وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة العربي التبســي - تبسـة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

Larbi Tebessi University – Tebessa

Faculty of Humanities and Social

Department of Philosophy Sciences

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم اجتماعية

التخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة

العنـوان:

حقيقة الوجود عند مارتن هايدغر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

ماستر''ل.م.د'' دفعـــــة : 2021

إعداد الطالبة :

فرج بهيجة

إشراف الأستاذ :

د. مالك سماح

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. أحمد معط الله	أستاذ محاضر ب	رئيســــــا
د. مالك سماح	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. زيات فيصل	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/ 2021



شكر وعرفان

بسم الله والحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

بناءا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

أتوجه بآيات الشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة : "مالك سماح"

وإلى جميع الأساتذة بقسم الفلسفة جملة وتفصيلا .

كما أتوجه بالشكر لكل من أعانني وأرشدني من بعيد أو من قريب.



الإهداء

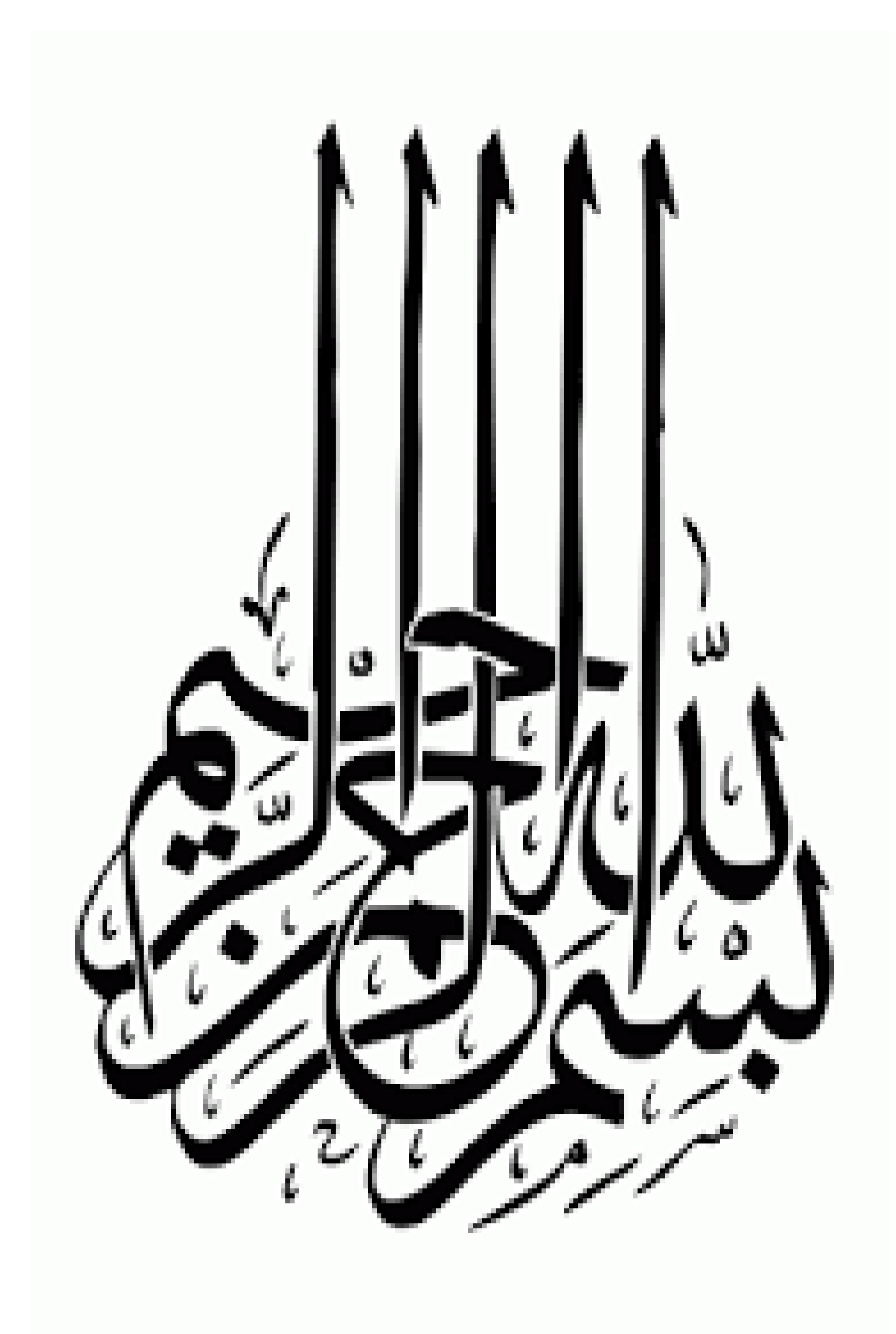
أهدي ثمرة هذا المجهود إلى من ساندني وكان ظلي في كل خطوة أخطوها،

إلى نبراس الثقة والاعتزاز: زوجي العزيز حفظه الله ورعاه لي.

إلى نبع الحنان ومصدر الأمان : أمي الحبيبة .

إلى قدوتي ومن علمني حروف الأبجدية : أبي الغالي رحمه الله.

إلى أخواتي وإخوتي ، إلى أخوات وإخوة زوجي ، إلى كل صديقاتي العزيزات .


بسم الله الرحمن الرحيم

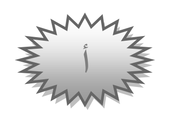
عرف التاريخ الإنساني حقبات زمنية مختلفة وقد تميزت كل فترة بخصائص معينة وبفلاسفة ومفكرين ، وتوجهات مختلفة باختلاف الفترة التي تواجدوا فيها، وتعتبر الفترة المعاصرة من أبرز الفترات التي عرفت انقلابات جذرية في الموازين، وغيرت نظرتها لمختلف التصورات، فكونت بذلك ميلاد فلسفة جديدة ترى المواضيع برؤية خاصة وتعالجها بطريقة مختلفة عن كل ما سبقها من العصور ، فالعصر المعاصر الغربي قام بتحطيم قيود الكنيسة واتبع سلطان العقل ونور العلم، كما تتميز هذه الفترة بسيطرة الجانب المادي على الجانب الروحي، وقد أدى هذا التفضيل إلى فساد وإنهيار كافة القيم الأخلاقية ونسيان الإنسان لمشروعه الخاص وفقدانه لهويته الحقيقة وكذا نسيانه لمصيره المحتوم وهو الموت ،وبهذا أحدث "هايدغر" في الفلسفة إنقلابا في المفاهيم حيث بعث سؤال الوجود بطريقة جديدة ، فميز بين الوجود والموجود وعنى أكثر بالموجود الإنساني العيني المفرد المشخص الذي يسعى دائما للحفاظ على أصالته ومشروعية وجوده ، وقد نحت "هايدغر" للإنسان مصطلحا خاصا، وهو " الدازاين" ليعبر به عن أصالة الموجود الإنساني ووجوده الحقيقي الذي يسعى دوما للحفاظ على تلك الأصالة خوفا عليها من السقوط في الوجود الزائف الذي يهدد وجوده المشروع ، "هايدغر" يريد بذلك أن يكشف لنا حقيقة الوجود وهذا الوجود ليس الوجود العام الذي ألفناه كما هو عند "أرسطو"إنما هو الوجود العيني المشخص ، فهو يبحث عن حقيقته "الدازاين".

والإشكالية التي يدور حولها البحث هي : ما حقيقة وجود الإنسان ؟. وهل يتقلص وجوده إلى وجود –في–العالم؟؟. وماذا ينتج عن تقلص وجوده إلى هذا النمط من الوجود ؟؟. وهل هذا النمط من الوجود هو الوجود الحقيقي للإنسان ؟؟.

وتتجلى أهمية البحث في :

*استخلاص معنى الوجود الحقيقي عند "هايدغر" وإبراز أبعاد فلسفته المنعكسة على الانسان المعاصرة.

* كيفية الوصول إلى الوجود الحقيقي الأصيل عند "هايدغر"، وتحليل خصائصه وتركيباته الأنطولوجية .



ولدراسة الإشكالية يتضح من خلال طبيعة البحث بأن المنهج المتبع هو نتيجة ما فرضته نصوص "هايدغر" التي تتميز بنوع من الغموض، والتعقيد لذا فالمنهج المستخدم هو المنهج التحليلي المناسب لشرح وتوضيح أفكار فلسفته ، كما تم الإستعانة بالمنهج التاريخي في تتبع تطور فكرة الوجود عبر تاريخ الفلسفة .

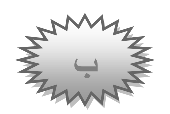
للإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم البحث على النحو التالي: مقدمة وفيها تم التعريف الموضوع وأهميته بالإضافة إلى الإشكالية والمنهج المتبع ،ثم تحديد الخطوات المقترحة للإجابة على هذه الإشكالية مع ذكر الصعوبات التي تم التعرض لها خلال الدراسة.

أما في الفصل الأول والذي عنوانه مصادر فلسفة "مارتن هايدغر"، حيث تم عرض حياة الفيلسوف الفكرية وتأثير كل من أنطولوجيا "أرسطو" وفينومينولوجيا "هوسرل" على فكره ومنهجه.

أما الفصل الثاني والذي بعنوان إشكالية الوجود عند "مارتن هايدغر" يندرج ضمن مبحثين: ماهية الوجود من حيث الأصل اللغوي و الدلالة الإصطلاحية ،ومفهومه عبر التاريخ الفلسفي من الفلسفة اليونانية حتى المعاصرة مع الفلسفة الوجودية مرورا بفلاسفة العصر الوسيط والحديث، ومتطرقا للوجود "الدازاين" عند "هايدغر" بالتحديد، وتحليل تركيباته الأنطولوجية. ليتم الإنتقال الى الفصل الثالث والأخير والذي عنوانه المفاهيم الملازمة للوجود الحقيقي عند "هايدغر"، حيث تم عرض الميزات الأنطولوجية للموجود الإنساني (وقائعية ، تواجدية ، سقوط، تعالي) والفرق بين الوجود الحقيقي والوجود الزائف من خلال عرض مظاهرهما. ولا يمكن تناول إشكالية الوجود عند "هايدغر" دون المرور بفكرة الزمانية.

حيث نصل في الأخير لخاتمة البحث تعكس أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث والإنتقادات التى وجهت الى فلسفة "هايدغر" وإمتداداتها .

وقد كان سبيل لإنجاز هذا البحث الاعتماد على مجموعة من المصادر باللغة العربية من أهمها: "نداء الحقيقة ، وما الفلسفة ؟. ما الميتافيزيقيا ؟ هولدرلين وماهية الشعر" ، ومصادر باللغة الفرنسية من أهمها أيضا "الوجود والزمان" :letre et temps . "مدخل إلى الميتافيزيقا":



Essais et conferences"ومقالات ومحاضرات"Intraduction a La metaphysique بالإضافة إلى عدد كبير من المراجع والموسوعات أهمها الوجود الحقيقي عند "مارتن هايدغر" لصفاء عبد السلام علي جعفر الذي يكاد يظهر في هامش كل الصفحات لأنها إعتمدت في مؤلفها على مصادر الفيلسوف بلغته (الألمانية)، وكان تحليلها شيقا ومبسطا للغة الفيلسوف الصعبة ، بالاضافة إلى مؤلفي عبد الرحمان بدوي (دراسات في الفلسفة الوجودية ' الموسوعة الفلسفية) ' وإشكالية الوجود والتقنية عند "مارتن هايدغر" لابراهيم أحمد، ودراسات في الفسلفة المعاصرة لزكريا إبراهيم .

والهدف من هذا البحث هو الكشف عن حقيقة الوجود حسب تصور "هايدغر" ، وقد تم إختياري لهذا الموضوع لتأثري الشديد بمقولات الفلسفة الوجودية (الحرية ، الإرادة ' المسؤولية ' الالتزام) بصفة عامة ، وفكرة الموت عند "مارتن هايدغر" بصفة خاصة ، بالإضافة إلى محاولة الإطلاع على الفلسفة الغربية ككل.

وقد واجهتني عدة صعوبات أثناء هذا البحث أهمها تعقيد وصعوبة لغة الفيلسوف لأنه جاء بمصطلحات جديدة لم يعرفها الفكر الغربي من قبل.



الفصل الأول

❖ **الفصل الأول: مصادر فلسفة مارتن هايدغر**

➢ تمهيد:

➢ المبحث الأول: هايدغر سيرة وفكر.

أولا: ✓ حياته.

ثانيا: ✓ مؤلفاته.

➢ المبحث الثاني: مرجعية هايدغر الفكرية ومنهجه.

أولا: ✓ تأثير أنطولوجيا أرسطو طاليس.

ثانيا: ✓ تأثير فينومينولوجيا إيدموند هوسرل.

ثالثا: ✓ المنهج الفينومينولوجي الهيدغري.

تمهيد:

لقد أسهمت الفلسفة الغربية المعاصرة بنصيب وافر في ظهور عدة إتجاهات ومدارس فلسفية، كان لها الأثر البالغ في تزويد الفكر الفلسفي في مختلف المعارف ووسعت نطاقه من خلال إتباعه مناهج متنوعة، ومن بين أشكال الفلسفة المعاصرة، نذكر العديد من الفلسفات: البراغماتية، الظواهرية، وتعد المدرسة الوجودية أبرز هذه المدارس، نظرا لاهتمامها بدراسة معنى الوجود الإنساني ومعالجة قضاياه المختلفة، وسنركز في بحثنا هذا على النظرة الهيدغرية للفلسفة الوجودية، وما أضافه من أفكار ليثري بها هذه الفلسفة الأنطولوجية، ففي هذا الفصل سنتطرق إلى التعريف بشخصية "**مارتن هايدغر**" والوقوف على أهم محطات حياته التي ساهمت في بناء فكره، بالإضافة التطرق إلى الأساس الذي بني عليه أفكاره، ثم عرض أهم النقاط التي تبرز أنطولوجية "**هيدغر**" بتأثير من المنهج الفينومينولوجي على هذه الفلسفة نفسها ومنه نطرح الإشكالية التالية: ماذا أخذت عنها الوجودية عامة ؟؟ . وما مدى تأثيرها على فلسفة "**هايدغر**" خاصة؟.

المبحث الأول: هايدغر سيرة وفكر.

أولا: حياة "مارتن هايدغر": يعد "**هايدغر**" من أبرز الفلاسفة المعاصرين والمفكرين الذين إشتهروا في الوسط الفكري، بحيث لا يوجد فيلسوف في القرن العشرين أفلت من تأثيره، وهذا ما يشير بوضوح إلى مكانه هذا الفيلسوف في النسق الفلسفي الغربي، وهذا راجع إلى نظريته الشهيرة حول "**الدزاين**" والتي تعير عن فكر "**هايدغر**" حول الوجود الإنساني، والتي فسرها في أشهر كتبه "**الكينونة والزمان**". وللتعريف بشخصية "**هايدغر**" لابد من الوقوف على مساره التعليمي والمهني، وتوضيح الأسس التي بلور فكره عليها.

اسمه "مارتن هايدغر *Martin Heidegger*" ولد في 26 سبتمبر 1889م في بلدية "مسكيرش" جنوب ألمانيا والده رجل دين وأمه تنتمي إلى عائلة المزارعين، تعلم باليونانية في معهد كلاسيكي سنة 1903م تحت إشراف "سباستيان" (1)

من أكثر الفلاسفة المعروفين لدى العرب، حيث ترجمت بعض محاضرات إلى العربية.

يتميز "**هايدغر**" بغزارة إنتاجه الفكري حيث أنه أصدر أربعة وسبعين مجلدًا فتنوعت أبحاثه حتى غطت تقريبا كل المباحث الفلسفية كونه مفكر شديد الأصالة، فهو في كل بحث يهتم بالعودة إلى الأصل ويتخذ من تاريخ الفلسفة سندا له خاصة الفلاسفة السابقين على سقراط. (2)

وللتعرف على "**هايدغر**" أكثر لابد لنا من التعرف على مساره العلمي، ففي 1906م تحصل على البكالوريا وبدأ سنة 1907م في قراءة "فرانتز برانتاشو" عن المفهوم المتعدد للكائن

(1)– مارتن هايدغر وآخرون: قريبا من هيدغر، تر: حسونة مصباحي، دار توبقال، المغرب، ط1، 2018، ص 08.

(2)– جمال محمد أحمد سليمان: مارتن هايدغر: الوجود والموجود، دار التنوير، 2009، ص: 5،6.

عند "**أرسطو طاليس**"، وكان ذلك بداية التساؤلات حول مفهوم الكينونة، ثم درس بعد ذلك في كلية اللاهوت، ثم إلتحق بكلية العلوم، وقرأ للعديد من الفلاسفة من بينهم "هيغل"، "نيتشه"، "هوسرل" وغيرهم، ثم عين أستاذ مساعداً لجامعة فرايبورغ، ثم مديرا لها في 1927م، أصدر "**هايدغر**" أهم كتاب وأعظم إنتاج لديه هو كتاب "الكينونة والزمان" بفضله ازدهرت الفينومينولوجيا في الأوساط الفلسفية في أوربا.

ألقى عدة محاضرات منها محاضرته التي حملت عنوان "**جوهرة الحقيقة**" جاءت هذه المحاضرة لتعمق أفكار مؤلفه "الكينونة والزمان" ، في 1933م عين مديرًا رئيسيا لجامعة "فرايبورغ"، وإستقال منها في 1934م، توفي 27 ماي 1976م، دفن بمسقط رأسه وكتب على قبره "السير بإتجاه النجمة، ولاشيء إلا ذاك". [1]

حياة "**هايدغر**" تشير بوضوح إلى مكانته في النسق الفلسفي الغربي، فهو لم يعبأ بالإنتقادات الموجهة إليه، وآمن بأفكاره وفلسفته الخاصة ومضى نحو الهدف الذي رسمه لنفسه ووصل إلى أبعد نقطة ممكنة لأنه عرف مساره.

ثانيا: مؤلفاته: من خلال تتبع المسار العلمي لـ "**هايدغر**" نجد أنه قد ألف الكثير من الكتب والعديد من المقالات والدراسات الأكاديمية، التي ترجمت إلى مختلف اللغات، وقرأت بمختلف الكيفيات ونحن في بحثنا هذا نقتصر حديثنا على أهم مؤلفات هذا الفيلسوف الوجودي، ونذكر منها:

* مشكلة الواقع في الفلسفة الحديثة 1912م. *مذهب الحكم في النفسانية 1914م.

(1)– مارتن هايدغر وآخرون: المصدر نفسه، ص: 10.



* مفهوم الزمن في علم التاريخ. *عن جوهر العلة 1965م.

*كانط ومشكل الميتافيزيقا 1929م. *مذهب أفلاطون في الحقيقة 1943م.

*مدخل إلى الميتافيزيقا 1953م. *ماذا يعني التفكير 1954م.[1]

وأهم كتاب له هو "الوجود والزمن" حيث يعالج "**هايدغر**" في هذا الكتاب علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقا من الإنسان نفسه، وهو كتاب ظهر ضمن المجلد الثامن من حوليات الفلسفة والبحث الفينومينولوجي التي كان يشرف على نشرها "هوسرل"، حيث يسأل "**هايدغر**" عن إمكانية وجود جواب للفظة "كائن" أم لا ويجيب بالنفي ومنه وجب علينا أن نطرح السؤال عن معنى الكينونة.[2]

وبعد عرضنا لعينة من مؤلفات "**هايدغر**" بوسعنا القول أن هذا الفيلسوف الألماني يمتاز بغزارة مؤلفاته،وإتساع معارفه وإطلاعاته والتي فتحت مجالاً واسعًا للدراسات الأكاديمية وحققت شهرة عالية.

المبحث الثاني: مرجعية هايدغر الفكرية ومنهجه.

أولا: تأثير أنطولوجيا أرسطو طاليس: تكمن عمق أصالة فلسفة "**هايدغر**" في كونها إلتحام جملة من التيارات والإتجاهات الفلسفية على مر التاريخ الفكري، حيث إمتازت فلسفته بقالب فريد من نوعه مستندًا على مزيج من التطورات الفلسفية وإختلاف مذاهبهم لتجسيد مشروع الوجود، ومن أبرزها تأثير الفلسفة اليونانية خصوصًا مع فلسفة الوجود"لأرسطوطاليس". فقراءة

1- مارتن هايدغر أصل العمل الفني: تر: أبو العيد دودو، منشورات الجمل، ألمانيا ، ط1، 2003، ص: 165.
2- مارتن هايدغر: الكينونة والزمان: تر: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد، المتحدة ، ط1، 2012، ص ص:52، 53.

"**هايدغر**" لرسالة الدكتوراه "لبرنتانو" في المعاني المختلفة للموجود عند "**أرسطوطاليس**"، شكلت له دافعا لوضع سؤال الوجود، فإذا كان الموجود عند "أرسطو" يطلق على معان مختلفة (الموجود الضروري، الموجود بالعرض، الموجود بالقوة، الموجود بالفعل)، فـ"**هايدغر**" لم يقف هنا، بل يتساءل عن الشيء الذي يجعل كل موجود موجودًا يقول:« قدمت لي رسالة "برنتانو" حول المعاني المختلفة للوجود عند أرسطو عونا كبيراً لي، ووجهت محاولاتي الأولى في الدخول إلى عالم الفلسفة، فقد وضعت التساؤل التالي: إذا كانت للموجود معاني عديدة فأيهما المعنى الأساسي؟. وما هو معنى الوجود؟. هل هناك فارق بينه وبين الموجود؟.». [1]

فأنطولوجيا أرسطو تبحث في الجوهر والعلة الكلية، فهي بحث في الوجود بما هو موجود وقد سماها أرسطو بالعلم الأول أو الفلسفة الأولى، فالأول يشير دوما إلى الأولوية بالمنطقة فيكون موضوعها أسبق منطقيا من كل العلوم الأخرى، وفي قاعدة الكليات يوجد جنس أعلى واحد هو جنس الوجود، لهذا لايمكن تعريفه لأنه أولى المعاني وأوضحها في الذهن لأنه قائم بذاته، وقد قسم الوجود إلى عشر أجناس عليا سماها بالمقولات أولها الجوهر ثم الأعراض التسعة (الكم، الكيف، الأين، المتى، الفعل، الإنفعال، الوضع، الإضافة، الملك). [2]

فالجوهر هو الوجود، والأعراض وجودها تابع للجوهر فوجودها قائم به.والوجود يقال على جميع الموجودات، فالجوهر موجود والكيف موجود والكم موجود...الخ. ففكرة الوجود تشرفعلى جميع

1- مارتن هايدغر: نداء الحقيقة، تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة،1977، ص ص: 25، 26.

2- صفاء عبد السلام جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، 2000، ص:31.



الأجناس العليا والمقولات فهي تقال على جميعها لأنها من حيث ذاتها موجودات، فالوجود أعلى من التصورات لأنه لا يمكن تصوره بغيره إنه تصور قائم بذاته.[1]

والموجودات كلها متشكلة من الهيولي، فالهيولي لا يوجد مستقلا عن الأشياء، إنها فقط عنصر في طبيعة الأشياء المفردة العينية المكونة من مادة وصورة، ففي قول أرسطو بالمادة نظرة إستاتيكية للعالم وفي قوله بالصورة تنظيم ديناميكية تصف عملية التغير. [2]

ويناظر أرسطو تمييزه بين المادة والصورة تمييزه بين القوة والفعل فهناك الوجود بالفعل أو المتحقق ويكون إما بذاته وهذا يخص الله، ووجود بغيره ويخص المخلوقات، أما الوجود بالقوة فهو الوجود بالإمكان وهو الوجود الممكن في الذهن فقط.

والعلم الذي يدرس الموجود الجوهري القائم بذاته والخالص من كل تغير أسماه أرسطو بـ "التيولوجيا" أو "اللاّهوت" وموضوعه المحرك الذي لا يتحرك، وهو أبدي ومعقول لأنه فعل محض وفعله التعقل القائم بذاته لكنه لا يعلم العالم ولا يعني به لأنه يعلم الموضوعات في ماهيتها وهو معشوق لأنه علة الخير، وللعالم غاية ذاتية هي نظامه، وغاية خارجية هي المحرك الأول علة النظام الذي يعرف القوانين العامة للعالم، وقد أخذ "**هايدغر**" عن أرسطو مبدأ العلة يقول: « إن الشواهد حول مبدأ العلة التي شكلت من الآن محصلة ووضعت هذا

1- محمود يعقوبي: خلاصة الميتافيزيقا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، (دط)، 2002، ص ص: 103، 104.

2- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط3، 1953، ص: 169.

المبدأ في الأفق الذي فتحه أرسطو ورسم خطوطه وقد تمكننا في النهاية من تحويل صيغة المبدأ إلى شكل مختصر" لاشيء دون علة ولا شيء لماذا"».[1]

فأرسطو أعلن أن الإنسان لن يعرف شيئا ولن يتوصل إلى معرفة الحقيقة إلا بعد أن يعرف غاية هذا الشيء وعلته، فالمعرفة الصحيحة لكي نحصل عليها يجب أن نعرف العلل الأولى فقولنا أننا نعرف كل شيء معناه أننا قد توصلنا إلى العلة الأولى. [2]

فالملاحظ أن الميتافيزيقا عنيت بالبحث في الوجود رغم أن تعريفه لها أنها بحث في الوجود بما هو موجود لذلك حرص "**هايدغر**" أن يوضح الطابع الثيو أنطولوجي لفلسفة أرسطو، وأن يبحث في الموجود فهو بذلك يرمي إلى تجاوز التفكير الميتافيزيقي ويتجه به نحو منحى مختلف. "فها**يدغر**" لا ينكر أن ما أثار عنده مشكلة الوجود بأسرها هي ميتافيزيقا أرسطو فيقول" « في أيامنا أصبح السؤال عن الوجود في طي النسيان لهذا يتعين علينا قبل كل شيء أن نوقظ الفهم لهذا السؤال، إنه السؤال الذي سبق أن أثاره كل من أفلاطون وأرسطو لكي يصبح منذ ذلك الحين موضوع البحث الفلسفي الحقيقي». [3]

لقد أراد "**هايدغر**" من إثارة هذا السؤال إلغاء تلك الافتراضات المسبقة لدى اليونان خاصة التي جعلت بحث الوجود غير ضروري بالقول أنه أكثر التصورات عمومية، وأنه غير قابل

1- مارتن هايدغر: مبدأ العلة: ترجمة نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 1996، ص47.

2- محمود مرداد، دراسات في الفلسفة اليونانية دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 155.

3- مارتن هايدغر، نداء الحقيقة تر: عبد الغفار مكاوي، دار الثقافة، القاهرة، 1977، ص ص 40-41.

للتعريف وأنه واضح بذاته، فالوجود بهذا لا يمكن أن يكون أكثر التصورات وضوحا إنما هو أكثرها غموضا ويلزمنا السؤال عن معنى الوجود بدل القول أنه غير قابل للتعريف.

فرغم أننا نحيا من خلال فهم الوجود، ورغم كونه معنا لكنه كان غامضا بالنسبة لنا، فموضوع السؤال بذلك هو الوجود الذي يحدد الموجود والذي يدرك على أساسه وعليه فوجود الموجود ليس في حد ذاته موجودا وهذا ما أطلق عليه "**هايدغر**" الفرق الأنطولوجي". [1]

فهدف "**هايدغر**" من خلال إثارة سؤال الوجود إثارة الشعور بالوجود من جهة، والتأسيس لعلم جديد " الأنطولوجيا الأساسية" من جهة أخرى.وتظهر ملامح من تفسير أرسطو للغائية على ما تحمله في تصور "**هايدغر**" للوجود في العالم؛ فوصف "**هايدغر**" للموجود الإنساني في حالة إشغاله بالموجودات داخل العالم هو من أجل تحقيق غاية ما، ويبرز ذلك في معالجته لظاهرة الحياة اليومية المتوسطة.

وقد طبق "**هايدغر**" الغائية على نطاق أوسع من غائية أرسطو فأصبحت تتشكل من خلال الآنية ذاتها، ومن خلال توجهها الغائي نحو الموجودات، والظاهر أنه أخذ من غائية أرسطو جانبها الشكلي« أن غايات متعددة هي وسائل مؤدية على غاية نهائية وأساسية في الموجود الإنساني»[2]، فإذا كانت الغاية القصوى عند أرسطو هي السعادة،فعند "**هايدغر**" الموت.

1- صفاء عبد السلام جعفر، مرجع سابق، ص 57.

2- المرجع نفسه، ص 58.



ثانيا: تأثير فينومينولوجيا إيدموند هوسرل: يصعب إيجاد تعريف جامع مانع للفينومينولوجيا لكن يمكن القول بصفة عامة أنها منهج ينحصر في وصف الظاهرة أو في وصف ماهو معطى على نحو مباشر. [1]

والظاهرة لفظ مشتق من اللاتينية Phenomenon وذلك في مقابل Nomenon أي الباطن، والظاهرة تعني الحوادث الملاحظة بواسطة الحواس التي تدور حولها المعرفة عامة، وأما في المعجم العربي فهي كلمة مشتقة من ظهر، يظهر، ظهورا، وتعني ما ظهر من الشيء وأن ظاهر الشيء يقابل باطنه. [2]

ولتحديد الفينومينولوجيا "الظواهرية" يجب استبعاد التصور الكانطي للظواهر التي تعرف وحدها أو الشيء في ذاته، فالوجود في ذاته لا يعرف وإنما ينبئ عن ذاته، وأول من استعمل هذه اللفظة (فينومينولوجيا) للدلالة على منهج فكري واضح المعالم هو إدموند هوسرل الذي تأثرت به نخبة من مفكري عصره وأخذوا عنه منهجه، فيقوم هذا المنهج الفينومينولوجي على فكرة جوهرية مفادها أن الأشياء لا توجد كأشياء في ذاتها، بكيفية خارجية وقبلية، وفي استقلالية مطلقة بالنسبة إلينا، بل إنها تظهر كأشياء يفترضها أو يقصدها الوعي[3]،والفكرة العامة التي تقوم عليها الفينومينولوجيا هي الرجوع إلى الأشياء نفسها أي الرجوع إلى الوقائع المحضة دون التأثر بالأحكام المسبقة، ولعل هذا ما عناه "هوسرل" عندما كتب يقول: «إن الفينومينولوجيا

1- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، دار مصر للطباعة، مصر، (د.ت)، ص: 318.

2- سماح رافع محمد، الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة في التحديد الفلسفي المعاصر، دار الشؤون للثقافة العامة، بغداد (د.ط)، 1991، ص: 52.

3- عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1، 2007 ،ص:91.

وصف خالص لمجال محايد وهو مجال الواقع المعيش أو الخبرة من حيث هي كذلك والماهيات التي تتمثل في هذا المجال». [1]وقرر هوسرل في مقال له أن كلمة فينومينولوجيا تشير إلى منهج جديد في الوصف الفلسفي.

1- المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل: لقد مرت الفينومينولوجيا بثلاث مراحل:

أ-مرحلة الرد السيكولوجي: ويمثل اتجاها كان سائدا في القرن 19م وهدفه رد التصورات الأساسية لعلوم المنطق والرياضيات ونظريات المعرفة إلى تصورات نفسية. [2]

وقد حاول"هوسرل" تعميق هذا الإتجاه في فلسفة الحساب لكنه تراجع بعدما نقده "فريجه" عميد رد الرياضيات إلى المنطق فيما يتعلق بأصول الرياضيات، وبعد قراءته مبادئ علم النفس لـ "وليام جيمس" أدرك "هوسرل" أن الرد السيكولوجي يجعل قوانين المنطق والرياضيات إحتمالية.

ب-مرحلة الوصفية للظواهر: تعبر عن مرحلة الوقوف عند وصف الظواهر كما تبدو في الإدراك المباشر وصفا بحتا لا تدخل فيه أحكام مسبقة أو فروض فيزيائية أو سيكولوجية ويبرز في هذا الوصف بحث في الخصائص الأساسية للظواهر موضوع الدراسة (الماهيات) ففي هذه المرحلة ليس الوعي مجرد جزء من الوجود، وإنما مفهوم أصلي يشير على مركز كل موجود فهو حقيقة نفسية تستلزم ضربا من التحليل القصدي. [3]

ج-مرحلة الترانسندنتالية للظواهر: تتعدى الوصف إلى التفسير وتهدف إلى البحث الفلسفي في الذات أو الشعور أو الأفعال العقلية ومحتوياتها بغض النظر عن جوانب التجريبية من

1- زكرياء أبراهيم : مرجع سابق ، الصفحة نفسها.

2- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، جامعة بيروت العربية، بيروت، (د.ط")، 1984، ص: 71.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



الذات ومن محتويات الأفعال العقلية. [1]كما تستبعد العالم الطبيعي، فالملاحظ أن المرحلة الثانية يعبر عنها مؤلف هوسرل "البحوث المنطقية" التي تعبر عن المنهج الفينومينولوجيا وأن المرحلة الثالثة يعبر عنها مؤلف "الأفكار في الفينومينولوجيا الخالصة" تعبر عن منهجية الترانسندنتالي.

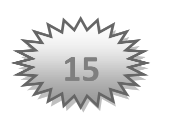
2- خطوات المنهج الفينومينولوجي: يرى هوسرل أن نقطة البدء الفلسفي الصحيح هي الإنتباه إلى الشعور أو الذات كما فعل "ديكارت" ، إلا أن الشعور عند "هوسرل" هو دائما شعور بشيء، ويسمى ذلك بالقصد أو التوجه وهو خاصة أساسية للشعور، وللمنهج الفينومينولوجي عند هوسرل ثلاث خطوات:

أ-تعليق الحكم (الأبوخية): وفيه يبدأ البحث الفلسفي باستبعاد الفروض والأحكام المسبقة فيختزلها أو يضعها بين قوسين لإقامة قضايا يقينية يقبلها كل إنسان.

ب-البناء: وفيه يستبعد الباحث أي عنصر تجريبي لتكوين نظرية فلسفية من طبيعة قبلية كما يستبعد حتى إفتراض وجود عالم طبيعي خارجي إستبعادا منهجيا؛ وفيه يظهر الشعور كقصد متبادل مكون من قالب وموضوع، فالأول يمثل الجانب النظري والثاني يمثل الموضوع وهو مضمون الشعور عند هوسرل[2] .فهوسرل يرى أن الشعور ذات وموضوع بذلك ينتهي التعارض التقليدي بين الذات والموضوع ويصبحان وجهان لشيء واحد وهو الشعور وتكون مهمة الفينومينولوجيا تحليل الشعور أو القصد المتبادل الذي هو تحليل للمعرفة والوجود في آن واحد،

1- صفاء عبد السلام جعفر مرجع سابق، ص: 62.

2- المرجع نفسه، ص: 64.



ويتم البناء عند هوسرل في ثلاث موضوعات (الطبيعة المادية، الطبيعة الحية، عالم الروح).فالواقع مكون من ثلاث دوائر متداخلة (المادة هي الدائرة الكبرى، الحياة هي الدائرة الوسطى، الروح هي الدائرة الصغرى) والشعور يكشف عن هذه الدوائر المتداخلة ذات المركز الواحد: الذات الخالصة– عالم الأشياء؛ ما عبر عنه "هايدغر" بالوجود في العالم، فالذات مركز عالمين عالم الإنسان وعالم الأشياء. (1)

ج- الإيضاح: ويعني تحليل موضع البحث تحليلا وصفيا بحتا خاليا من أي تفسير فمهمة الإيضاحية توضيح الصلة بين الفينومينولوجيا والأنطولوجيا وعلم النفس لوجود ثلاث مناطق متداخلة (النفس، البدن، الشيء)(2). هذه هي الأفكار التي ستبدأ منها الفلسفة الوجودية، فالأثر الذي تركته الفينومينولوجيا في الوجودية بصفة عامة ستحاول على غرارها تأسيس نسقها الخاص. لكن الحقيقة أنه لا "**هايدغر**" ولا غيره من الوجوديين قبلوا فينومينولوجيا "هوسرل" بنفس النحو الذي كان يدرسهم بها فقد غيروها بما يتلائم مع فلسفتهم الوجودية، لأن الفينومينولوجيا ركز فيها "هوسرل" على الماهية وفكر فيها كعلم، أما الوجودية فقد أعطت أهمية خاصة للوجود.

وقد اتفق "**هايدغر**" مع هوسرل على أن الفرد لا يستطيع أن يشير إلى الشيء في ذاته وراء أي ظاهرة، فهما يرفضان الثنائية الكانطية التي تفرض وجود عالم من الحقائق يقف وراء عالم

1- المرجع نفسه، ص: 65.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



المظاهر، كما اتفقا على الإكتفاء بوصف الظاهرة كما تظهر نفسها[1]. إلا أن "**هايدغر**" في كتاباته يحاول الإبتعاد عن وصف منهجه. لكن الفلسفة الهوسرلية كانت ظاهرة في مؤلفاته لهذا قيل أن "**هايدغر**" كان فينومينولوجي المنهج.

وقد أصبحت الفينومينولوجيا على يده وصفية من حيث المبدأ تتجه نحو الوصف المتعمق فيعود بها الى الجذور اليونانية Phainomenon فيقول إنها تعني «ذلك الذي يظهر نفسه، الظاهر، المنكشف، وإنPha شبيهة بكلمة Phos اليونانية التي تعني الضوء التألق، ذلك الذي به يمكن لشيء ما أن يظهر، أن يصبح مرئيا، و"فينومينا" تعني مجموع ماهو عرضة لضوء النهار أو يمكن أن يسلط عليه الضوء ذلك الذي جعله اليونان مكافئا ببساطة لما هو كائن».[2]بهذا وجد "**هايدغر**" في فينومينولوجيا هوسرل أدوات تصورية ومنهجا يمكن أن يسلط الضوء على كينونة الوجود الإنساني بطريقة يمكن للإنسان بها أن يكشف النقاب عن أصالة وجوده.

فالفينومينولوجيا فتحت عالما جديدا وأتاحت فهم الظواهر فهما سابقا على التصورات الذهنية، على أن هذا العالم الجديد كانت له دلالة مختلفة عند "**هايدغر**" عن تلك التي عند "هوسرل" فبينما "هوسرل" كان يقارب هذا العالم بغرض كشف عمل الوعي بوصفه ذاتية

3- إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص: 59.

1- عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل الى الهيرمنيوطيقا، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2003، ص 152.

ترانسندنتالية.[1]، يبني فلسفته بإتجاه فينومينولوجيا ترانسندنتالية كانت تقابله خطى ثابتة لهايدغر نحو أنطولوجيا فينومينولوجية.

ثالثا :المنهج الفينومبنولوجي الهيدغري: لا يمكن أن يسمى العلم علم دون منهج ، وكذلك لا يمكن تأسيس أي مذهب من المذاهب الفلسفية هكذا إعتباطيا بل لا بدمن أن تتبنى كل فلسفة ، منهجا معينا تسير عليه , لمنع حدوث أي خلل في البناء المنطقي لأي نسق فلسفي ، وهكذا كان الأمر بالنسبة لـ"مارتن هايدغر" فقد إستخدم منهجا محددا بنى عليه نسقه الفلسفي وهو المنهج االفينومينولوجي .

ويعتقد "هايدغر" أن الفلسفة الذاتية لـ "هوسرل" قد بدأت تدخل إلى الفينومينولوجيا بشكل واضح إنطلاقا من محاضراته ، فحاول "هايدغر" التقريب بين فلسفتين "هيغل" ، "وهوسرل" لأن فلسفتهما توجهت إلى أشياء ذاتها ، وإعتبرت أن المنهج ينتمي إلى الموضوع ولا ينكر"هايدغر" أن الفينومينولوجيا كان لها الفضل في إثارت الإهتمام المعاصر بالأنطولوجيا، ولكن في الوقت ذاته يقر أن "هوسرل" لم يدرك مدى أهمية الأنطولوجي[2].

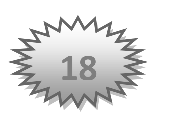
ولكن يبقى السؤل كيف أثرت الفينومينولوجيا على الأنطولوجيا الهيدغرية ؟؟

إن "هيدغر" رمى إلى إنشاء فلسفة الوجود قائمة على أساس تحليل الوجود العيني المفرد ، ومنه منهجه حسب المنهج الفينومينولوجي يتمسك بوصف مواقف الانسان الوجودية العينية .

ولحل مشكلة الوجود يجب تتبع المنهج الفينومينولوجي ، الذي هو نوع من الإيضاح ، ومنه يجب معرفة الموجود من بين الموجودات الذي يجب أن يسترعي إنتباهنا بإعتباره الموجود الذي يحقق ماهية الوجود في أعلى مراتبها.وبما أن الأنطولوجي يتجه إلى تحديد معنى الوجود العام فإنها تضرب بجذورها في تحليل الوجود الجزئي(الفردي) للوجود الذي هو نحن ومن هنا نتبع المنهج الذي إصطنعته الفينومينولوجيا والذي جعل قصده الذهاب إلى الأشياء ذاتها حسب

2- المرجع نفسه، ص ص: 148، 149.

1 ـ جمال محمد أحمد سليمان :مارتن هايدغر، الوجود والموجود، مرجع سابق ،ص 94.



تعبير "هوسرل" ، ولكن "هيدغر" يختلف عن "هوسرل" في نقطة أساسية "هوسرل " يريد أن يضع الوجود بين قوسين , لكي يقتصر على تحديد الظواهر على طريقة ظهورها أمام الوعي المتعالي، أما "هايدغر" يوجه كل بحثه إلى تحديد وتركيب الوجود العام على هذا فإن كلا من المذهبين يسلك طريق مختلف عن طريق الآخر تمام الإختلاف . المهم عند " هايدغر" هو إتباع منهج يلائم موضوع الأنطولوجيا ، وهو إدراك معنى الوجود بوجه عام ومنه تحتم على التحليل الفينومينولوجي الظاهري أن يتناول الجزئي من زاوية الوجود المطلق ، وهذا المعطى الوجودي الجزئي يتألف من وجود الموجود لا يتجلى من أول وهلة ثم يظهر لنا ومن هنا علينا أن نكشفه أي أن "هايدغر" يفترض وجودا في ما وراء المعطى المباشر , ومنه إبتعدنا على الصيغة التى يتطلبها منهج "هوسرل " غير أن هيدغر قد يضع في مقابل ذلك إعتراض يتلخص من جهة في أن الصفة اليقينية التي يتقبلها لا يمكن أن تتعارض مع مضامين التحليل الظاهر غير المباشر متضمن في ما هو ظاهر وهو يرفض كل فكرة تقول أن ما يسمى الاشياء في ذاتها نقلت من الحدس نقلا تاما [1].

وما يشهد لـ"هايدغر" أنه لم ينكر تأثير أستاذه "هوسرل" رغم معارضته له ، والذي يثبت ذلك قوله في كتابه " الكينونة والزمن " (إذا ما تقدم هذا البحث خطوات إلى الأمام في مجال دراسة الأشياء ذاتها، فإن المؤلف يتقدم بالشكر إلى "هوسرل" الذي ساعده على تطويع موضوعه خلال سنوات الدراسة في "فرايبورغ" وذلك بفضل إشرافه الشخصي والإطلاع الأكثر حرية على الأعمال غير المعروفة، المتعلقة بالمجالات المختلفة للبحث الفينومينولوجي[2]

نلاحظ أن "هايدغر" إستعمل هذا المنهج بالتحديد لتوافقه وطبيعة الإنسان الوجودية. ومن هنا نقول أن "هايدغر" قد اختار منهجا يتناسب وطبيعة الموضوع المدروس، لأنه يراعي خصائص

1 ـ ريجيس جوليفيه: المذاهب الوجودية من كيريكغارد إلى جان بول سارت،,تر: فؤاد كامل ، دار الآداب ، ط1، بيروت، 1988 ،ص ص :62-63.
2 ـ مارتن هايدغر: الكينونة والزمان ، مصدر سابق ، ص:49.

الظاهرة الإنسانية ومميزاتها، وهذا ما أدى به إلى إختيار المنهج الفينومينولوجي المستمد من فلسفة أستاذه " **هوسرل**".

الفصل الثاني

- ❖ **الفصل الثاني: إشكالية الوجود عند مارتن هايدغر**
- ➢ تمهيد:
- ➢ المبحث الأول: ماهية الوجود وتاريخانيته.
  - أولا: ✓ ماهية الوجود.
  - ثانيا: ✓ تاريخانية الوجود.
- ➢ المبحث الثاني: مفهوم الوجود عند مارتن هايدغر وتركيباته الأنطولوجية.
  - أولا: ✓ مفهوم الدازاين عند مارتن هايدغر.
  - ثانيا: ✓ تركيبات الوجود الأنطولوجية
    - 1-الوجود – في:
    - 2-الوجود – مع:

تمهيد:

ماهية الانسان جوهرية كونه الوحيد المنكشف والمنفتح لفهم الوجود، ومن هذا المنطق عرض هايدغر رؤية عميقة حول الوجود وخصائصه ، مما أدى إلى تحويل جذري وثورة في المفاهيم الفلسفية بشتى أبعادها عند "هايدغر" وذلك للقضاء على النزعة الذاتية والثنائيات التي سادت التيارات الفلسفية ، على غرار الأبعاد والاختلافات المتفاوتة فيها ، حيث كانت مثار الجدل لأن الوجود من أكثر المواضيع مناقشة في تاريخ الفلسفة ، وذلك من أجل انتشال الإنسان المعاصر من محنة الضياع التي يعيشها ، بسبب انغماسه في الحياة الاستهلاكية ونسيان جوهر وجوده الأصيل .

لهذا فالسؤال المحوري لفلسفة "هايدغر" هو السؤال والتفكير في الوجود فينطلق "هايدغر" في تحديد معنى الوجود وتحليل تركيباته الأنطولوجية وكشف العلاقة بين الإنسان والعالم عن طريق إستخدامه وإستعماله وجعله كموضوع لإهتمامه.

المبحث الأول : ماهية الوجود و تاريخانيته:

أولا : ماهية الوجود: الوجود من المفاهيم الشائكة التي طرحها الفكر الإنساني عبر العصور وحاول التوغل فيها وكشف أعماقها الأصيلة، حيث تشعبت التفسيرات وإختلفت حسب اللغات والثقافات والخلفيات الفلسفية في إيجاد معنى دقيق للوجود.

ففي اللغة العربية الوجود كلمة مشتقة من وجد ، يجد ، وجودا بمعنى ظاهرا للعيان أي أن هناك مقولة ظواهرية .[1]

وفي اللغة الأجنبية الوجود مشتق من Esse بمعنىEtre وضدها العدم أو اللاوجود .[2]

أما في التعريف الإصطلاحي الوجود هو ما ينقسم به الشيء إلى فاعل ومنفعل حادث وقديم وبه يصح أن يعلم الشيء أو أن يخبر عنه. [3]

والوجود مقابل للعدم، وهناك عدة تعريفات تعطى لمعنى الوجود:

- أن الوجود هو كون الشيء حاصل في نفسه مع أنه لا يكون معلوما لأحد فوجوده بذاته مستقل عن كونه معلوما.
- أن الوجود هو الحقيقة الواقعية الدائمة أو الحقيقة التي نعيش فيها وهو بهذا المعنى مقابل للحقيقة المجردة والحقيقة النظرية [4]، فيكون الوجود بذلك إما وجودا بذاته أو وجودا عقليا مدركا أي ذهنيا، أو حقيقة واقعية ملموسة.

وقد يراد بالوجود إصطلاحا مصدرا "وجد" أو" كان" ، فالوجود خاص بالإنسان والأشياء، أما الكينونة فتعني الإنسان فقط فيكون معناه الوجود الحقيقي أو الواقعي.

والوجود عند الإسكولائيين مقابل للماهية لأن الماهية من الطبيعة المعقولة للشيء، والوجود هو التحقق الفعلي لها وفي الفلسفة الوجودية يعني "الدازاين" أو كينونة الإنسان الداخلية وحياته ككائن حي.

1 – عبد المنعم حنفي ، المعجم الفلسفي ، دار الشرقية ، بيروت ، (د . ط) ، 1990 ، ص 297 .
2 – كميل الحاج : الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي ، مكتبة لبنان ، للناشرون ، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 664 .
3 – ابراهيم احمد ، اشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2006 ، ص 24 .
4 – كميل الحاج ، مرجع سابق ، ص 664 .

أما الوجود اصطلاحا عند "هايدغر"، فهو لا يقبل البرهان للتدليل عليه بل الإيضاح والكشف فاستخدم الإحالة ، أو الإشارة وذلك بالإشارة إليه لأن الوجود إسم مشترك بين كل الأشياء والأحياء وهو يشمل السائل الذي يسأل عن معنى الوجود. [1]

وبالتالي فالوجود هو السؤال الذي شغل الإنسان منذ القدم ليس هو فحسب ،بل و كوجود داخل هذا العالم .

ثانيا: تاريخانية الوجود: مبحث الوجود من مباحث الفلسفة حيث اختلفت المذاهب و التيارات الفلسفية في تفسيرها للوجود على مر العصور فكل من ذهب يشرحه حسب خلفيته الفلسفية ومشربه الفكري ، ففيما تمثلت هذه النظرة للوجود عبر التاريخ ؟.

في **الفلسفة اليونانية :** يعد "بارمنيدس" أول من بحث في الوجود بحثا فلسفيا عميقا بثورته على فلسفة "هيرا قليدس" التغيرية التي ترى أن لاشيء ثابت حتى الأضداد يتحول بعضها إلى بعض وبالجملة لا يوجد إلا التغير[2] . أما "بارمينيدس" إتخذ الوجود موضوعا يتميز بالأزلية والسكون فالوجود موجود أما العدم فليس موجود والمتأمل لفلسفة "سقراط" يجده يلتقى مع الفلسفة الوجودية في أكثر مقولاتها ، فهو لم يفصل بين تفكيره ووجوده كواقع ذاتي من خلال مقولته: "إعرف نفسك بنفسك " [3]. والتي تدل على الإهتمام بالوجود الإنساني من أجل معرفة حقيقته والبحث في ذاته. ويرى "أفلاطون" أن الوجود ليس متحركا فقط ولا واحدا ولا غيرا ، ولا ماديا ولا غير مادي ومن الواجب القول بوجود مبدأين مبدأ الهوية الحقيقية بين كل الموجودات ومبدأ مقابل له هو مبدأ التنوع والتغير[4].فكل ما في الوجود يحكمه هاذين المبدأين ، وإعتبر "أرسطو" الوجود هو الجوهر (الوجود بما هو موجود) ، والوجود منبثق من الموجود وله حالتين: (القوة والفعل).

1 – Martin Heeidegger , Introduction à la métaphysique , traduit de l'allemenmand par gilbert kahn , édilion Gallimard, paris , 1967 ,

2 – عبد الرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، ج2 ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1984 ، ص 665 .

3 – غازي الاحمدي ، الوجودية فلسفة الواقع الانساني ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1964 ، ص 15 .

4 – المرجع السابق ، ص 626 .

أمافي **الفلسفة الوسيطية** عند الفلاسفة الإسكولائيين فالوجود مقابل للماهية ونجد في هذا السياق أن "فهم الوجود إنما هو محاولة لتهديم كل ما هو مثالي في المعرفة وقد حصرت نظريته الواقع في الممكن العقلي فقط" [1].و يقصد به الصفات المشتركة بين كل الموجودات وهذا ما نجده عند "توما الإكويني" فالوجود عنده له معنيين : ""الوجود الذي ينقسم إلى الأجناس العشرة ويدل على الماهية ، والوجود الذي يعني صدق القضايا""[2] ؛ والتفسير الأرسطي نفسه عند كل من : ابن رشد ، وابن سينا.. حيث ربطه بالمقولات العشرة ، مستندين لمفهوم الأيس والكينونة، وفي هذا السياق نجد: ""أن الحقيقة هي الكشف المحض للموجود""[3]. في حين نجد أن وحدة الوجود عند ابن عربي الذي يفسرها تفسيرا روحيا عميقا بنزعة صوفية إلى غاية **الفلسفة الحديثة** نجد "رونيه ديكارت" الذي جعل الوجود كمبدأ أولي للمعرفة والوعي انطلاقا من عبارته الشهيرة الكوجيطو " أنا أفكر إذن أنا موجود" ؛ أي الإنطلاق من الشك للوصول إلى اليقين ، أما عند" كانط " متأثر هو الآخر بديكارت حينما إستند إلى العلوم الجزئية والطبيعة والرياضيات لأنها أوثق العلوم وأصدقها ، فالشروط المكونة لها هي من ستحدد الوجود عنده ، بينما "هيغل" يحصره في العلاقة الجدلية بين الفكرة ونقيضها، ومنه إلى المركب للوصول إلى الروح المطلق الكامل .

ومنه في **الفلسفة المعاصرة** إنطلاقا من الفلسفة الوجودية التي جاءت كردة فعل قوية ضد الفلسفات الكلاسكية والحديثة لتأسيس مشروعية العودة إلى الإنسان نفسه، وإعطاء صبغة جديدة للوجود الإنساني كوجود وجداني يتميز به وحده. فالفلسفة الوجودية هي من أحدث المذاهب الفلسفية وأقدمها ، أحدثها كونها تعبر عن حالات القلق الذي تملك العالم إزاء الحربين[4] العالميتين الأولى والثانية ، وأقدمها كونها العصب الرئيسي للوجودية لأنها فلسفة تحيا الوجود وليست تفكير.

[1] – جورج طرابيشي ، معجم للفلاسفة ، المناطقة ، المتكلمون ، اللاهوتيون ، دار الطليعة ، بيروت ، د.ت ، ص 641 – 642 .

2 – يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الاوروبية في العصر الوسيط ، دار العلم ، بيروت ، د ط ، 1979 ، ص 81 .

3 – مارتن هايدرغر ، اصل العمل الفني : تر: ابو العيد دودو ، منشورات الجمل ، المانيا ، ط1 ، 2003 ، ص 49 .

4 – عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية المؤسسة العربية للدراسات ، لبنان ، ط1 ، 1980 ، ص 19 – 20

فاقترن مفهوم الوجود بالمدرسة الوجودية التي تزعمها "سارتر" ، ونالت هذه الفلسفة شهرة عالمية نتيجة لما قدمه هذا الفيلسوف من مؤلفات وروايات ومسرحيات توحي بتجاوز الأوضاع والمواقف التي كان الإنسان الأوروبي يعيشها في ق 20 ، مما جعل الشباب يتأثر بهذه الفلسفة محاولا في ذلك تطبيقها على واقعه المعاش[1].

لكن الوجودية ظهرت أولا مع الفيلسوف الدانماركي سورين كيريكغار(1813–1855) الذي يعد أبو الوجودية [2]، وتعريف الوجودية بسيط للغاية ومن أهم خصائصها: الحرية ،الإختيار الوجود أسبق من الماهية ، المعرفة نابعة من العالم الداخلي للإنسان، القلق ، المخاطرة... ونجد في هذا الصدد: (ومن هنا كان من الممكن أن نجد البذور الأولى لهذه الفلسفة التي تحيا الحياة ، وتجد الوجود عند بعض المفكرين والفلاسفة من أقدم العصور ومن بينهم : "سقراط" ، "بارمينيس"، "أفلوطين"، "الحلاج" ، "السهرودي" ، "أوغسطين" ، "باسكال" ، والأب الحقيقي الأول للوجودية هو سورين كيريكغارد) [3]

وانطلاقا من فكرة الموت تنقسم الوجودية إلى نوعين : الوجودية المؤمنة (المسيحية) منهم: كارل ياسبرس، غابريال مارسيل ، نيكولا برديائيف الروسي [4].المبنية على الأمن والتفائل والحرية وإعطاء معنى للحياة، فيعتقدون أن الإنسان خلق وصمم وعرف من قبل إله ذو إرادة عظيمة، موجود في عالم سامي ، وقد خلق الإنسان على صورته وهيئته وعليه فوجود الإنسان معروف ومقرر سلفا من قبل الله ، فوجوده الإنساني في الحياة سابق على أي شيء آخر ، فلا وجود لأي ماهية أو عمل فكري في الحياة سابق لوجوده.

ووجودية ملحدة يتزعمها " مارتن هايدغر" ، "جول بول ساتر" ،" وأليبركامي " ، ويعتبر كثير من الباحثين أن كل من الكتاب "الوجود والزمان" لـ"هايدغر" ، "الوجود والعدم" لـ "ساتر" أهم كتابين في الوجودية.

---

1 – فريدة غيوة ، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة ، دار الهدى ، الجزائر ، (د ، ط) ، (د . ت) ، ص 71 .
2 – محمد مهران ومحمد مدين ، مقدة في الفلسفة المعاصرة ، دار قباء ، القاهرة ، (د . ط) ، 2004 ، ص 84 .
3 – عبد الرحمن بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المرجع السابق ، ص 22 .
4 – جون بول سارتر ، الوجود مذهب انساني : تر : كمال الحاج ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د . ط) ، 1978 ، ص 40 .

فيعتقد هؤلاء الوجودين بعدم وجود الإله أو الخالق المصمم[1] ، لأن الإنسان قد وجد في العالم وليس له تعريف أو ماهية سابقة لهذا الوجود الإنساني، ولايعرف مطلقا القوة التي دفعته إلى هذا الوجود و ألقته في هذا العالم ، فوجد الإنسان نفسه حرا ، والقول بوجود خالق يناقض وجود الحرية التي هي الأساس الذي يفترضه الوجود الإنساني في الحياة . ""الإنسان هو خالق لنفسه لأنه وحده المتصور لها"" [2].

فهذه الوجودية تدعو إلى العدمية وأن الموت هو العدم ، ونجد في هذا السياق (ولابد أن ينتمي إلى هذا الفريق أيضا الفلاسفة المؤمنون الذين ينظرون إلى الوجود البشري على أنه يتجاوز ذاته في إتجاه الله ، ومن ناحية أخرى فإن "نيتشه" و"سارتر" و" كاميو" ينظرون للوجود البشري على أنه يتجاوز ذاته في إتجاهه إلى العدم) . [3]

فالوجودية تهتم بدراسة الوجود الإنساني وتعنى بتلك المشكلات المتعلقة بحياة الانسان:
كالموت، القلق ،الفشل ، المعاناة ... الخ . وهي مشكلات تبحث عن حل من أجل خروج الإنسان من أزمته الوجودية التي عرفها الإنسان الأوروبي بصفة خاصة في فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث أثرت بعمق على حياته، وجعلته يعيش توترا وجوديا خانقا، الأمر الذي دعا الفلاسفة الوجوديين لمحاولة إخراجه من هذه الدائرة المعقدة ، قصد إنتشاله من واقع مفروض عليه إلى واقع جديد يكون هو صانعه ومبدعه.

ومنه فمهمة البحث عن الوجود وإيضاحه. والتساؤل عنها يختص بالإنسان وحده، وبشكل أعمق فالوجود ليس وليد العصر بل متجذر في أعماق الفكر الإنساني الفلسفي .

وبعد الاطلاع على نسخة مبسطة حول ماهية الوجود وتاريخانيته في الفلسفة ، نجد أن الإنسان بالفطرة يملك تلك الرابطة الخفية بينه وبين ذاته والعالم ، مما تجعله لا يكف على التساؤل حول وجوده ،فهو يسعى بالدرجة الأولى وبعمق إلى كشف جوهر وجوده كونه الوحيد في هذا العالم القادر على تصور الوجود وفهم كينونته .

---

1 – هانز جورج غادامير ، طرق هايدغر ، تر : حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، الكتاب الجديد ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 42 .
2 – المرجع السابق ، ص 45 .
3 - جون ماكوري ، الوجودية : تر : عبد الفتاح امام ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د. ط) 1990 ، ص 82 .

المبحث الثاني : مفهوم الوجود (الدازاين) عند مارتن هايدغر وتركيباته الأنطولوجية:

أولا : مفهوم الوجود (الدازاين) في فلسفة مارتن هايدغر: يعتبر الفيلسوف الألماني "هايدغر" أول من أطلق كلمة "الدازاين" والتي أحدثت ثورة فلسفية من خلال عمل الدازاين ومهمته الأساسية وهيأنه يمتلك الكينونة من خلال هذا القول نحاول أن نتساءل: ما معنى الدازاين ؟ وما هو سبيله إزاء هذه الكينونة ؟.

الدازاين يستحيل ترجمته إلى أي لغة غير لغته الأصلية الألمانية وفي هذا الصدد نجد أن "الدازاين""Dasein" تثير إشكالية من نوع خاص فهي تعني الوجود باللغة الألمانية الدارجة ،لكن "هايدغر" يقسم تلك الكلمة إلى مقطعين: المقطع الأول"Da" وتعني هناك، والمقطع الثاني "sein" وتعني الوجود ، ثم بعد ذلك يعرف المقطعين ككلمة واحدة وهي "الوجود هناك"، وقد قام بترجمتها "الوجود– هناك – في العالم" [1]. ومنه فالوجود عند "هايدغر" يطلق عليه إسم "الدازاين" ، والذي يكشف عن علاقته بالوجود الإنساني وبالطريقة التي يمتلك بها وعيه .

ويقصد بها الوجود المنكشف والمنفتح نحو وجوده الفعال في العالم ويطلق عليها في اللغة العربية "الآنية " ونقصد بها الكينونة أي أن الإنسان وحده من يملك إمكانية التساؤل والتفكير فيها ، " فالترجمة المعربة لها هي الآنية وهناك من المؤلفين العرب من صاغها بالإنية مشتقا من حرف التوكيد "إنَ" بالكسر والتشديد حاملا لها على معنى القوة في الوجود" [2].

فالدازاين هو فهم الإنسان بماهيته وتصور الوجود، والفهم بدوره هو من يميَز الموجود الإنساني عن بقية الموجودات ،أي أن الوجود في العالم ومع الآخرين دون اعتراضهما مع الاهتمام بوجوده وكينونته ، فكل الكائنات موجودة وتشترك مع الإنسان في صفة الكينونة والوجود ، لكن الإنسان وحده من يعي كينونته عكس بقية الموجودات التي لا تمتلك الوعي لإدراك كينونتها فالإنساني ستثيرها ويتصل بها ويجعلها منكشفة وينكشف لها.

---

1 – مارتن هايدغر ، مدخل الى الميتافيزيقا ، تر : عماد نبيل ، دار الفرابي ، لبنان ، (د . ط) ، 2015 ، ص 12 .
2 – هانز جورج غادامير ، " طرق هايدغر " ، تر : حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، دار الكتاب الجديد الكتحدة ، لبنان ، (ط1) ، 2007 ، ص 19.

فقديما كان "الدازاين" يقصد به أي إنسان، لكن مع "**هايدغر**" ليس إنسان وحسب بل وعلاقته بالوجود التي يحققها أو يفقدها، ومنه "الدازاين" هو الإستحضار المحض للكينونة التي نكونها وننشئها في كل لحظة، فهي أنفسنا المتصفة بالحضور الأصيل والمتصورة للموضوعات التي تواجهها في كل مرة ،فوجود الإنسان ليس اعتباطيا، لأن الإنسان هو الوحيد الذي يحمل أمانة الوجود على كاهله ويتحمل مسؤولياته، ويملك من بين ما يملك من إمكانات إمكانية التساؤل حول وجوده.

فبداية انطلاق الإنسان لإكتشاف كينونته هو إمتلاك الوعي لأنه موجود، وهذه بداية خوضه لمسيرة تجربته الأنطولوجية، بينما ما نطلق عليه"الآنية"،"الدازاين" هو الحضور والفرق بينهما هو أن الحضور هو حضور الأشياء، بينما "الدازاين" وحده الذي يتجه نحو وجودها لأن وجوده فعال في هذا العالم ، (لا تعبر لفظة "Desein" التي نشير بها إلى هذا الكائن، عن ماذا هو، مثل المائدة والشجرة... بل عن الكينونة) . [1]

ونقصد بها أن "الدازاين" مختص بالحياة الإنسانية، أي الوجود الإنساني بوجه الخصوص، وبالتحديد في الحياة التي تمتاز الديمومة و الإستمرارية للوجدانيات الحيوية. فالحياة و"الدازاين" مرتبطان إرتباطا وظيفيا ،لأن "الدازاين" عند "هايدغر" نقصد به الوجود المزدوج الأصل وله معنى إستثنائي بتصور غير مألوف من قبل في المعنى الأصلي" للدازاين" ، الذي يعني بها الوجود أو الموجود، فهايدغر يعني به وجودا مزدوجا، الموجود العيني الفرد الذي يملك العلاقة بالموجود.

بالإضافة إلى كينونة الوجود التي يتوجه بالنظر إليها من خلال الموجود، ومنه فالدازاين هو المصطلح الوحيد الذي نستطيع أن نطلق عليه إسم الكينونة، ومنه فالدازاين لا يفهم إلا بواسطة وجوده، لأن الفهم بماهية الوجود الإنساني تختص بالإنسان فهو المؤسس المحوري لها، فالفهم يعتبر من آليات التفكير ومن الوظائف العليا للعقل، فهو خاصية جوهرية يتميز بها الموجود الإنساني وهي التفكير في الوجود.

---

1 – مارتن هايدغر ، الكينونة والزمان ، تر : فتحي المسكين ، دار الكتاب الجديد ، لبنان ، ط1 ، 2012 ، ص 112 .

«أما الدازاين إصطلاحا بالمعنى الصارم للفظ إنما يتأسسان في أن "الدازاين" متعيَن بعامة عبر الكينونة التي – لي – في – كل مرة،...إن نمطي الكينونة الأصالة وعدم الأصالة وهما مفردتان قد أختيرتا إصطلاحا» . [1]

فالدازاين أمام جملة من الإختيارات والإمكانات، ومن خلالها يملك حرية الإرادة والوعي بإختيار إمكانية وإعدام البقية، وهكذا فهو يملك إمكانية أن يكون ذاته أو لا يكون، فالدازاين هو من أختارها بنفسه أحيانا يكون قد وقع أو نشأ عليها في أول الأمر، فالوجود بمختلف أبعاده فهو في الأخير يحسم من طرف من الدازاين نفسه، فيفشل أو ينجح فيها فإن نجح يسمى في هذه الحالة بالتعالي والسمو، لأن الإختيار مبني على حريته وإرادته وبالتالي حقق كينونته، ونجد في هذا السياق :« رغم أن حالة العالم تدعونا بإستمرار الى التفكير وتسمح به». [2]

لأن إنطلاقته تكمن من الذات الباطنية وليس من الخارج، لذلك فهو يفهم أصل ومنبع وجوده، أما اذا كان "الدازاين" قد فرضت عليه الإمكانات من طرف الآخرين وتحت ضغط وإكراه يعني أنه قد فقد حريته وإنسانيته وبالتالي لن يرقى إلى الكينونة ويكون إدراكه قاصرا لأنه لم ينبع من الذات.

ومنه فالوجود والإنسان وجهان لعملة واحدة، ينسبان لبعضهم البعض، وينتمي أحدهما للآخر فيرعاه ويحرصه، فالإنسان وحده من يملك القدرة على الكشف و الوجود بشكل أوضح، أما بقية الكائنات تملك كينونة لكن لا تعيها لان الوجود هو وجود الإنسان وحده ومن يفهم كينونته، فمنذ إمتلاكه" الدازاين" يمتلكه الدازاين نفسه.

فقد فرق "هايدغر" بين الوجود والموجود وذلك لعدم الخلط بينهما، أيضا بين الوجودية والموجودية، فالموجود يقصد به الكائنات والأشياء بينما وجود الكائنات والأشياء تسمى وجود، ونجد في هذا السياق «إننا نطلق كلمة الموجود على أشياء كثيرة وبمعاني مختلفة، فالموجود هو كل ما نتحدث عنه وما نسلك حياله كذا وكذا و الموجود وهو أيضا ما نحن أنفسنا نكونه». [3]

1 – مارتن هايدغر ، الكينونة والزمان ، تر: فتحي المسكيني ، مصدر سابق ، ص 113 – 114 .
2 – مارتن هايدغر ، التقنية – الحقيقة – الوجود، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، (د . ط) ، (د . ت) ، ص 187 .
3 - جمال محمد احمد سليمان :الوجود والموجود ، دار التنوير ، (د . ط) ، 2009 ، ص 95 .

فهايدغر يرفض الموجود المشخص ويهتم بتحليل الموجود عامة، ويهتم بالكيفية التي يكتشف بها الوجود نفسه وكينونته، فماهية الوجود لا تنفصل عن أحوال وجودها حيث يقر بأولوية الوجود على الماهية، أي الإمكانية الكاملة للوجود، فالوجود حسب "هايدغر" ينتقل من الإمكان إلى الواقع وذلك عن طريق حرية الإختيار والإرادة اليقظة التي تسعى لإنتقاء ممكناتها وتحقيقها واقعيا في العالم.

وفي هذا السياق نجد «ينبغي هنا أن نشير فقط إلى أن الأسئلة التي سنعالجها توجد في قلب الفلسفة وفي وسطها ...لذلك نريد أن نخلص إسم الميتافيزيقا قدر الامكان من كل ما هو عالق بها تاريخيا».[1]

ومنه تسمى الآنية " بالدازاين" لأنها وصلت إلى مرحلة الفهم والتفسير للوجود الماهوي الكينونة الحقيقية بالحرية والإرادة ، ومنه يحدث الوضوح والتجلي لوجود الموجود، فالإنطلاقة تكمن في التساؤل لأن "الدازاين" يتجه بإهتمامه ووعيه لبقية الموجودات والتآلف معها وبالتالي فالدازاين هو الماهية الجوهرية للوجود الإنساني ، وهو نقطة الإنطلاق عند " هايدغر" لفهم الكينونة وتحليل خصائصه بطابع أنطولوجي عميق ليحقق مهمة البحث الأساسية لديه عن ماهية الوجود.

ثانيا : تركيبات الوجود الأنطولوجية: لفهم "الدازاين" لابد من تحليل تركيباته الأنطولوجية ومقوماته الرئيسية والمتمثلة في:" الوجود–في" و" الوجود– مع".

1- **الوجود ـ في العالم** : يرى هايدغر أن الإنسان هو حقيقة مكتشفة ومنفتحة بكل مقاصدها ووجدانياتها منذ البداية نحو العالم الخارجي، على شكل رابط أنطولوجي وجداني يثير فينا الهم فيقول هايدغر:« العالم دوما عالم الفكر، الحيوان ليس له عالم ولا حتى عالم محيط به».[2]

ومن هنا يصبح الوجود – في العالم ميزة خاصة للدازاين ، فالتحليل الأنطولوجي عند هايدغر مهمته الكشف عن الوجود الإنساني بصفة عامة وذلك بتناول كل أحوال وجود الآنية،

---

1 – مارتن هايدغر :**السؤال عن الشيء**، تر: اسماعيل لمصدق، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2012، ص35- 36.

2 - Martin H- eidegger,**Inraduction a La metaphysique**,Trqduit de L' allememand par Gilbert Kahn,Gallimard, paris ,1967,p.,56.

وأول خاصية جوهرية لوجود الإنسان هي أن وجوده لا يشبه وجود الشيء وأنها إمكان وجود، فهي مشروع تحقق نفسها بإستمرار والآنية حرة فيه لأنها تقوم بتعيين ذاتها، وطريق وجودها.

ولما كانت الآنية في سباق مع نفسها بإستمرار فإنها دائما تسبق ذاتها ذلك أن الآنية بالضرورة خارج ذاتها وبالتالي هي في العالم، يقول "هايدغر" في ذلك: «إن ماهية الآنية تقوم في وجودها خارج ذاتها»[1] . فالوجود خارج الذات هو الحضور في – العالم أو الوجود في– العالم هو أول ما يتجلى لنا حين نلتفت إلى الوجود الإنساني، فالآنية مرتبطة بالعالم إرتباطا ضروريا ، يمضي "هايدغر" في شرح هذا الوجود– في العالم على ثلاث خطوات بالسؤال عن معنى العالم ثم بالسؤال عن ال "من" أي من الآنية في وجودها في الوسط و حياتها اليومية ووجودها بذاتها، وبالسؤال عن معنى الوجود[2].

يرى "هايدغر" أن الوجود –في– هو أحد الوجودات التي تميز الآنية هو حالة من الألف وهو ألف الموجود وليس كما تعودنا على فهمه أنه نوع من الاحتواء–في ، فقد قلب بذلك التصور السائد الذي جعل من المعرفة الأساس الأول في التعامل مع الموجود تتصرف فيه، وتحتاج إليه فهذه المعرفة ضرب من الوجود مع الأشياء «وقد حملنا معه إلى لب مشكلة قديمة هي: كيف تخرج الذات من عالمها لكي تصل إلى الموضوع الموجود في الخارج؟ [3]».

يوضح "هايدغر" أن مشكلة وجود الواقع الخارجي وإثباته وعلاقة الذات به مشكلة زائفة لا تستحق عناء البحث لأن الآنية بإعتبارها وجودا– في– العالم موجودة دائما في الخارج بالقرب من الموجود، كما أنها دائما بالداخل بإعتبارها موجودا يهتم بالأشياء، والطبيعة عند "هايدغر" غير العالم لأنها موجود نلقاه داخل العالم، ويمكننا أن نكتشفه من خلال أشيائه وكائناته، وفعل المعرفة هو الذي يكسب الآنية موقف وجود من العالم ، "فهايدغر" في تحليله للآنية يبدأ من حياتنا العادية–حياة التوسط–التي نعيشها كل يوم فعالم الآنية هو العالم المحيط يقول: «هكذا ينطلق البحث عن فكرة العالمية من هذا الطابع الوجودي المميز للوجود اليومي–في– العالم كما

---

1 عبد الرحمان بدوي:**الموسوعة الفلسفية** مرجع سابق، ص 600.

2 مارتن هايدقر: **نداء الحقيقة**، مصدر سابق، ص،54.

3 نفس المصدر السابق،ص،57.

نصل إلى الإحاطة عن طريق التفسير الأنطولوجي للموجودات القريبة منا في داخل هذا المحيط».[1]

فالموجودات القريبة منا والمحيطة لنا هي التي تميز وجودنا وتيسر علينا التحكم في أمور حياتنا اليومية والإحاطة بها، فهي بمثابة وسيط بيننا وبين العالم والمحيط بنا، بالإضافة إلى ذلك الآنية بوصفها وجودا– في– العالم فهي تتعامل مع الأشياء والأدوات، وإستخدامنا لهذه الأدوات في حياتنا أمر ينشأ معنا، ويشكل ألفة بين الآنية والأداة من خلال التعامل معها بالتدبر والتبصر، لأن كل أداة تصلح لشيء ما ويصف "هايدغر" هذا الأسلوب النوعي الذي يميز الأداة بأنه "الوجود–في–متناول اليد" ، فالشيء الحاضر الماثل أمامنا في متناول أيدينا هو أقرب الأشياء في المحيط الذي تضطرب فيه ونحن نرتب حياتنا من خلاله ، ونستخدمه لتلبية حاجاتنا ونشتغل به ونهتم بأمره ، وعندما تصبح الأداة غير قابلة للاستخدام أو تفقد نشعر بالحاجة الملحة إليها، فهذه الإحالة هي الطابع المميز للأداة يقول في ذلك : «الأداة ليست قائمة بمفردها مستقلة بذاتها أنها موجودة دوما في سياق أداة كل في شمولها لنعرف لأي شيء جعلت وعلى أي وضع استقرت مثال ذلك(الآلة –الورشة) وهذا بمفرده يحيلنا إلى الآنية لأن حال الأداة يعبر عن ما تريده الآنية» [2].

يتضح من هذا القول أن الأداة هي إرادة الآنية بها، وكأن هناك معرفة مسبقة للآنية قبل أن تتعرف على شيء يتصف بصفة الأداة إنه شيء قبلي يقوم عليه التعامل المباشر مع الأدوات من طرف الآنية يكشف في ما هو داخل في تركيبها يقول "هايدغر" :«لابد أن يكون العالم قد إنفتح أو تفتحنا عليه قبل أن نلتقي في داخله بشيء كهذا الذي نسميه الأداة » [3].

فهايدغر بذلك لا يقول بالمعرفة القبلية ولا الخالصة التي نادى بها المثاليون إنما ينطلق من الظاهرة العينية نفسها ويكشف كل ما يتصل بها مما يتيح للإنسان أن يتعامل مع الأدوات والإشارات و الإحالات ، فالوجود يجد نفسه في العالم وسط أدوات يحيل كل منها إلى شيء

1– نفس المصدر السابق، ص59.

2 – نفس المصدر السابق،ص64 .

3 – نفس المصدر السابق ، صفحة نفسها.

آخر غيرها، وفي نفس الوقت يحيل إلى الذات التي تستخدمها، فالوجود-في- العالم هو وجود إحالة من أشياء بعضها إلى بعض، وذوات بعضها إلى بعض والأداة لا تحيل إلى شيء. (1)
وبإعتبار الآنية تفترض أنها ألفت بنفسها في إمكانيات أو مشروعات محددة تمكنها من الإلتقاء بالموجود، فبناء ذلك الذي تحيل الآنية نفسها عليه يسميه "هايدغر" "عالمية العالم" التي تصبح طابعها مميزا للآنية.

يتضح لنا مما سبق أن الوجود الحقيقي للآنية هو وجود-في - العالم بالضرورة ويتميز هذا الوجود بالقدرة على تفهم العالم ويمكن الآنية من الإنفتاح على الوجود، كما تصبح الأدوات في متناول "الدازاين"، فنحن عندما نلتقي بالموجودات أو الأشياء أو الأدوات تكون قد إكتشفت العالم، و هذا الإكتشاف لا يتم إلا إذا كان هذا الوجود يحمل مظاهر الوجود الأصيل.

2: الوجود-مع-الاخرين : يوجد "الدازاين" وجودا-في- العالم لكن وجوده هذا ليس بمعزل عن الآخرين، فالإنسان لا يعيش بمفرده في العالم إنما يعيش مع الناس الآخرين فهو بذلك "يوجد-مع-الآخرين-في-العالم" يتعامل معهم ويعيش بجوارهم يقول "هايدغر":«**إن الوجود دون الآخرين هو صورة من صور الوجود مع الآخرين**» (2).

فالآنية عندما تشعر بأنها وحيدة ، فكونها وحيدة أنها ليست مع الآخرين، فشعورها بالوحدة يتأتى من حاجتها إلى الآخرين وعزلتها هي عزلة عن الآخرين أو الغير فطبيعة وجود الآنية هي وجود -مع- الآخرين لأن الآخرين محيطين بها. "فالدازاين" ليس مجرد إنطواء على الذات لأنه يحمل طابع المعية-مع-فهو بذلك لا يحمل تلك النزعة(المتطرفة) الفردية، ففي علاقته مع الآخرين يسعى دوما إلى التضامن والتعاطف في المقابل تسعى كل أنا إلى التميز عن الآنيات الأخرى المشاركة لها في الوجود قدر الإمكان ، لأن الخصوصية سمة تميز "الدازاين" فعلى"الدازاين" أن يوجد الوجود الخاص به وهو كإمكانية يمكن أن يختار نفسه بأن يكسبها أو يضيعها أو يكسبها في الظاهر فقط يقول "هايدغر" في ذلك«الآنية شعور خاص بذاتيتها أو بفقدانيتها لهذه الذات وليس الموجود الذي هو أنفسنا سوى وجودي أنا الخاص». (3)

1- عبد الرحمان بدوي : **دراسات في الفلسفة الوجودية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،ط2، 1966،ص،86.

2- زكرياء ابراهيم، مرجع سابق ،ص :406.

[3] مارتن هايدقر: **ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟هولدر لين و ماهية الشعر**، مصدر سابق، ص28-29.

فالوجود الحقيقي والزائف يقومان على تحديد الآنية لوجودها الخاص في الحياة اليومية مع الناس (حياة التوسط) يقول "هايدغر" :«نحن في هذه الميتافيزيقا توجد هناك- مع- الآخرين بحيث لا يمكننا أن نميز أنفسنا عنهم »[1] ، بمعنى أن الآنية عند إصطدامها مع الآخرين المحيطين بها والتي تتعامل معهم وتعيش في وسطهم، سيحتلون بالضرورة مكانا داخل الآنية، فيصبح وجود الآخر خطرا عليها لأن وجود الآخر يهدد الآنية بالسقوط في الوجود الزائف فيتحول "الآخرين" أو "الغير" محط إهتمام الآنية في حياة التوسط.

فتحيا الآنية حياة غير أصيلة تتخلى عن إختيار إمكاناتها وتترك لغيرها أن يملي عليها إمكانياتها فتسقط في شباك الآخرين " الناس" أو "الجماهير" كما يسميهم "هايدغر"؛ فالإنسان إذا كان يتزوج من وسط معين أو ينتمي لحزب ما لمجرد أن الناس تفعل هذا [2]، فهو بذلك يهوى إلى حياة الزيف" حياة التوسط المعتادة " التي تلغي كل الفروق وتقضي على كل أصالة وتنزع عن الآنية كل قدرة على تحمل المسؤولية وحرية الرأي و إتخاذ القرار فتحرمها من أن تكون هي ذاتها وتملي عليها أسلوب وجودها.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد « فأصبح الناس يحملون عنا عبء وجودها(الآنية) ويحسمون القرارات نيابة عنها، فيتم نوع عجيب من(التغطية) أو(التنكير). فالسيطرة التي يفرضها الناس تجيد التخفي، كل إنسان يعمل ما يعمله وكأنه هو ذاته، وما من أحد هو ذاته، الناس هم كل الناس ولا أحد. لابد إذا أن تكون هناك أصالة تواجه عدم الأصالة هذه(...) إن سيطرتهم تمتد وتتسع فتحدد كذلك فهم العالم والذات، لقد ضاع الناس في عالمهم ». [3]

فيتضح من هذا النص أن وجود الآنية مع الآخرين يهدد وجودها الخاص بالفعل، فالناس في الحياة اليومية يفرضون آرائهم وأعمالهم على الغير عن قصد أو بغير قصد فأصبح الناس متشابهون من حيث شخصياتهم وطبائعهم ومواقفهم وحتى من حيث فهم العالم فأصبح أسلوب الحياة واحد، ففقدت بذلك الآنية خصوصيتها وغرقت في الآخرين أو مع الناس، فأوقعها الناس

1 - المصدر نفسه، ص 70-71.

2 مارتن هايدغر: **نداء الحقيقة** ، مصدر سابق،ص53.

أو الجمهور في فخ الوجود الزائف ففقدت وجودها الأصيل والحقيقي عندما تخلت عن أدوارها من إختيار نفسها ، وإستخدام إمكاناتها وتحمل مسؤولياتها.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: المفاهيم الملازمة للوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر.

- تمهيد:
- المبحث الأول: الميزات الأنطولوجية للوجود الإنساني

أولا: ✓ وقائعية الموجود الإنساني

ثانيا: ✓ تواجدية الموجود الإنساني

ثالثا: ✓ سقوط الموجود الإنساني

رابعا: ✓ تعالي الموجود الإنساني

- المبحث الثاني: الوجود الحقيقي والوجود الزائف عند مارتن هايدغر.

أولا: ✓ مظاهر الوجود الحقيقي

1-الهم.

2-الخوف.

3-القلق.

4-الموت.

5-العدم.

6-الضمير والذنب.

ثانيا: ✓ مظاهر الوجود الزائف

1-الثرثرة (اللغو).

2-الفضول

3-الإلتباس.

4-السقوط.

ثالثا: الزمانية بين الوجود الحقيقي والوجود الزائف.

1-الزمن الحقيقي .

2-الزمن الزائف.

تمهيد:

بعدما نحت "هايدغر" مصطلح الدازاين الآنية على الموجود الانساني ذلك الموجود العيني المشخص، وجعل من وجود الدازراين وجودا خاصا يعيش في العالم ومع الاخرين، لكن "هايدغر" تصور أن "الدزاراين" سيحيا وجودا حقيقيا في العالم إذ حافظ على سماته الأنطولوجية التي تجعل من "الدازارين" وجودًا أصيلا رغم أنه يعي أن وجوده مهدد بالموت في أي لحظة، كما جعل وجوده هذا مهددا بخطر الإنزلاق في الوجود الزائف من خلال مظاهر الحياة اليومية، والتي يبدو أن الاخر حاضرا دوما فيها مهددا إياه بالسقوط في عالمه –عالم الناس – ولما كان الدازاين حر فعليه أن يختار حياته بنفسه فكيف جعل "هايدغر" من الدازاين وجودا حقيقيا؟. وكيف جعله يسقط في عالم الزيف؟. ولما كانت إشكالية الوجود تلاحق "هايدغر" كان لزاما عليه أن يربطها بالزمان فلا وجود دون زمان فما هو تصوره للزمان؟. وكيف جعل من الزمانية وجودا حقيقيا للآنية؟

المبحث الأول : الميزات الأنطولوجية للوجود الإنساني:

الإنسان المعاصر نسي وجوده الأصيل للانشغاله في حياة الجماعة الزائفة , حتى نسيء أصله وجوهر كينونته وعالمه الخاص لأنه تعمق بعالم الجمهور أي الحياة اليومية الروتينية ، وإيجاد علاقة الحياة المشتركة معهم ، ومنه فقدان الحرية والإنسانية للذات.

ولهذا انطلق هيدغر في تحليله للخصائص الآنية، من مميزات الموجود الانساني وهدفها هو تجسيد الوجود الحقيقي للكينونة وتتمثل في :

أولا: وقائعية[1] الموجود الإنساني: أسس "هايدغر" فلسفته على مفاهيم أساسية من بينها واقعانية الموجود الانساني ، فالإنسان كائن يعيش في هذا العالم ، وعليه أن يحقق وجود من خلال تحقيقه لماهيته ، ومن هنا كانت الوقائعية هي الصفة الاساسية التي يعبر عنها "الدازاين" ومعنى هذا ان الموجود الانساني متى وجد فانه يوجد كواقعة.

يعبر "هايدغر" عن الوقائعية في كتابة " الكينونة والزمان " بقوله " إن الواقعانية ليست وقائعية لشيء قائم في الأعيان ، بل هي طابع كينونة خاص بالدازاين ، مضطلع به في صلب الوجود"[2] ، ويشرح "هايدغر" فكرته هذه بأنه" لا يكون الموجود واقعة إلا كونه ملقى في هذا العالم دون اختيار ، أي أنه مجبر على وجوده وعندها يوجد فانه لا يوجد دون ماهية ، فالإنسان هو الذي يختار ماهيته، وهو مجبر على هذا الإختيار حتى يتميز عن باقي الموجودات"[3] ، وما نلاحظه أن هذا التصور مخالف للتعريف التقليدي للإنسان بأنه " حيوان ناطق " ويشير هايدغر في "الرسالة الى النزعة الانسانية " أن هذا التعريف قد قيل في محيط فضولي ومتسرع فالإنسان يوجد ثم يصنع وجوده بنفسه، ومن هنا كان الوجود سابق عن

---

1 الوقائعية : تعني ان الانسان هو دائما موجود بين الاخرين ويجد نفسه محددا بالأشياء التي يجب ان يعاني منها و الوقائعية بمعنى اخر هي وقائعية شخصية ،انها الواقعة الخاصة كأنني موجود من قبل العالم بمعنى انه عالمي انا (عبد الله عبد الهادي ،مرجع سابق ، ص: 07)

2 مارتن هايدغر: المصدر نفسه ، ص: 306.

3 جمال محمد احمد سليمان:مارتن هايدغر : الوجود والموجود ، دار التنوير،2009،ص:109.

الماهية[1]. ومن هنا يمكن للإنسان تحقيق وجوده الاصيل ، وهنا تبدا مهمة الفلسفة الاساسية عند "هايدغر" في استخلاص المقومات الانطولوجية للوجود الانساني بوصفه تلك الكينونة المنفتحة على الوجود ، وواقعية الوجود الانساني تكمن في وجوده في العالم ، وبعبارة اخرى "انه كائن في العالم" . فيأخذ "هايدغر" عن استاذه "هوسرل "فكرة الاحالة على اعتبار ان الوعي دوما هو شعور بشيء ما فالوجود البشري موجه نحو العالم الخارجي ومنفتح عليه[2]، والوجود في العالم هو مقوم أساسي من مقومات الكينونة البشرية، فالإنسان يفهم وجوده من خلال العالم، ويفهم وجود سائر الموجودات الأخرى بقدر ما يفهم العالم ، لكن وجوده هذا ليس وجودا مكانيا على نحو ما يوجد الكرسي في القاعة ،وإنما توجد بين الإنسان والعالم روابط عميقة تجعل من المستحيل علينا ان نتصور انسان دون عالم او عالم دون انسان ، ومعنى هذا انه بمجرد ارتباط الموجود البشري بالعالم هو الذي يجعل منه موجودا مهموما، يحمل عبئ وجوده وبالطبع لابد ان نشير الى ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي يدرك وجوده في العالم[3].

ان الوجود في العالم هو الاصل في مفهوم العالم ، وقد يتوهم الناس ان العالم هو مجموع المواضيع التي تشتمل عليها الحقيقة الخارجية، ولكن من واجبنا ان نفسر المواضيع بالعالم ، ومن هنا يصبح العالم بهذا المعنى ذلك المجال او الوسط الذي نحن مندمجون فيه منذ البداية [4].

وفي هذا العالم يوجد الانسان مع موجودات اخرى بشرية مثله ، ولا يهتم " هايدغر" بإثبات وجود الاخرين ، بل يصب اهتمامه على وصف ذلك النسيج الاجتماعي للموجود البشري بوصفه موجودا يحيا دائما مع الاخرين ، وهذا الوجود معهم يطلق عليه " هايدغر" اسم' الميتزاين" ، وعلاقة الافراد بعضهم مع بعض هي علاقة رعاية فمن خلال الرعاية المتبادلة

1 مارتن هايدغر :رسالة في النزعة الانسانية :تر: مينة حلال ، الحداثة وما بعد الحداثة ،موقع متخصص بالفلسفة والأدب والنقد و النقد الحداثي وبعد الحداثي،ص:56.

2 – مارتن هايدغر : الكينونة والزمان، مصدر سابق ، ص131،132

3 – مارتن هايدغر: المصدر نفسه ص:149.

4 – زكرياء ابراهيم : الوجود والزمن لهايدغر، ص :529.

يتحقق تميز الاخر عن الموجودات الاخرى بوصفه موجودا انسانيا ، ومن هنا لم يعتبرها يدعو الاخر مجرد وسيلة وأداة بل هو ايضا "دازاين" يحاول فهم كينونته من خلال التواصل مع الاخر وتكوين علاقة الرعاية[1].

ومنه فوجود الانسان وجود ديناميكي فهو لديه من الامكانات الكامنة ما يجعله يتعامل مع المعطيات العالم الخارجي بطريقة تتوافق مع طبيعته ، والإنسان في نفس هذا العالم يقيم علاقات مع الاخرين ، ومنه فالارتباط مع الاخر يجعله يوثق الصلة بينه وبين العالم الذي يتواجد فيه .

ثانيا: تواجدية الموجود الانساني: ان توقع الانسان لمستقبله هي القدرة التي يتميز بها الانسان عن مختلف الكائنات الاخرى ، وبتعبير اخر عن مختلف الموجودات المغايرة له . فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتواجد على عكس الحيوان والنبات فقد توجد الشجرة لكنها لا تتواجد .

يتميز الانسان بالقدرة على استشراف مستقبله بحيث تجعله منفتحا على امكانياته ، وبذلك يفهم الموجود الانساني ذاته من خلال تواجده من امكانية نفسه بحيث يمكن ان يكون ذاته او لا يكون ذاته[2] ، وهذا يعني ان فكرة التواجدية تعبر عن انفتاحي على قدراتي وإمكانياتي وعلى المستقبل الذي سيحدد امكانياتي، اي يحقق الماهية التي تعبر عن الوجود، ومن هنا حتى يحقق " الدازاين" تواجده لا بد له من الانفتاح على امكانياته وعليه بناء مشروع وفي طريقه هذه قد تواجهه مصاعب تهدد مشروعه المستقبلي، وهذا التهديد هو مصدر الشعور بالخوف.[3]

ثالثا : سقوط الموجود الانساني : لا يعني به السقوط بالمفهوم الديني، أي سقوط ادم اثر الخطيئة ، إنما السقوط وهو خاصية أساسية من خاصيات وجود الموجود الانساني في العالم، وهي تلك الخاصية التي تكون الموجود الإنساني. مستغرقا في عالم الاهتمام ،ويذهب هايدغر

---

4 – مارتن هايدغر: المصدر نفسه ، ص : 249.

2– مارتن هايدغر: المصدر نفسه ، ص : 263.

3– جمال محمد احمد سليمان : مرجع سابق ، ص : 127.

الى ان السقوط هو امكانية اصيلة في الوجود الانساني كونه ملقى في العالم ،الا ان الالقاء ليس حقيقة فعلية منتهية ، ولا هو واقع مغلق ،فانه يتضمن امكانية الاصالة وعدم الاصالة ، وهذا يتوقف على امكانية تكوين كينونته الخاصة ، فان تمكن ذلك فوجوده اصيل ، اما اذا اتبع الاخر فقط ،ولم يصنع مشروعا ليحقق وجوده ، فهو بذلك يكون مغتربا ، اي يكون وجوده وجودا زائفا فاذا ذاب " الدازاين" في الاخرين وأصبح يفعل ما يفعله الاخر ويقول ما يقوله الاخر يكون بذلك قد ذاب في " الهم" ومن هنا يكون وجوده غير اصيل ، ويعبر عن سقوط في الاخر وانحطاط ،ولحالة السقوط هذه ظواهرها المعبر عنها وهي التوتر والفضول والالتباس .

رابعا : تعالي الموجود الانساني :على الموجود الانساني اذا اراد أن يكون وجودا في العالم على أصالة أن يتعالى ، وإذا أردنا إن نقارن بين التعالي عند كانط ، والتعالي عند هايدغر تقول أن "كانط" قصد بالتعالي تجاوز التجربة ،غير ان هذا التعريف للتعالي غير محدد انه يمكن ان يعني ماهو معطى داخل التجربة ، وهذا التصور لا يتجاوز التصور الميتافيزيقي، اما هايدغر فيقول ان التعالي يعني التجاوز وعندما يحقق الموجود الانساني هذا التعالي المتجاوز يصبح في حضرة التعالي المطلق، أي الوجود هو التعالي المطلق [1].

فالتعالي ليس هروبا من العالم والأشخاص ، وإنما هو العلو عن الذات بأصالة سلوكياتها وتصرفاتها ، والتي بدورها تحدد الارتقاء والتسامي والانكشاف والحرية . فالذات وجود مفارق في صميم الحياة ، فموته يعني انتقاله الى العدم وليس نحو اي موجود آخر (الله) فهي تتعالى << كل انواع السلوك تتأصل في التعالي ،وذلك لان التعالي يتيح للموجود الانساني التحرر من قيد العادة والتقليد[2]>> . فالتعالي يتميز بزمانية الوجود والحركة المستمرة نحو العالم ، وتحقيق الامكانات ومنه يتخذ مفهوم السقوط والتعالي بعدا اخر في فلسفة " مارتن هايدغر" وضح من خلالها ان الانسان القي به في هذا العالم ، ولابد له من تحقيق ماهيته من خلال التعالي ، وان

[1] جمال محمد احمد سليمان: مرجع سابق، ص ص:143،139.

[2] جمال محمد احمد سليمان : الوجود والموجود ، دار التنوير ، (دط) ،2009 .

هايدغر استطاع تحليل "الدازاين" الانطولوجي ، وربطه بنسيج زمني انبثاقي للكشف عن جوهر الكينونة، وتحقيق الامكانات ومواجهة الانخداع اليومي.

المبحث الثاني :الوجود الحقيقي والوجود الزائف عند " مارتن هايدغر"

اولا : مظاهر الوجود الحقيقي : يرى "هايدغر" ان الوجود الحقيقي يتجسد من خلال الظواهر الوجدانية التالية: الهم ،الخوف، القلق ، الموت ، الضمير ، الشعور بالذنب ، التصميم ..الخ .

1- الهم : الهم عند "هايدغر" ليس بمعنى الحزن والغم ،انما هو التركيب الوجودي الاساسي "للدازين" ،انه من الاهتمام والرعاية ، فالدازين موجود مهتم ، فيما انه موجود في العالم ، فهو يشعر بالهم نحو هذا العالم ، وعلاقته بعالمه المحيط هي علاقة اهتمام شخصي (رعاية) ، فالاهتمام بهذا الشكل عامل محدد بوجود الموجود الانساني .

يقول "هايدغر"<< كل اهتمام وكل موجود نعرفه عن طريق الهم يتضمن مسبقا نوع وجود ، انا استطيع بوصفها حالة معبرة عن وجود الانية هي دائما تائهة قادرة ، والفهم فيها يتعلق بالآنية لا يعني سوى القدرة على فعل شيء(...) بحيث يمكن القول انا موجود ، اذن فانا استطيع ولان الآنية تعرف بالاستطاعة فهي تحصل على الممكنات بمعنى الفرص والوسائل اللازمة لتحقيقها وتضع ذلك كله موضع الاهتمام ،الآنية في حد ذاتها وجود ممكن[1]>> .

ولما كانت الآنية واعية بوجودها الممكن فالسمة الاساسية لهذا الفهم انها مشروع ممكنات من اجل تحقيق وجودها في الاصيل في صورة مشروع ، فموضوع الانية هو الموضوع الذي يدور حوله الهم. فبالنسبة " لهايدغر" الكينونة لا تتكشف للانسان في شكل موضوع مهما كانت طبيعته يتأمله ويدرسه، انما ينكشف له منذ البداية في صورة توتر او انشغال او هم يثير في نفسه الكثير من التساؤلات المبهمة ، فالآنية هي الكائن الوحيد الذي يشكل وجوده الاهتمام بهذا

[1] صفاء عبد السلام جعفر: مرجع سابق ، ص248.



الوجود. فالهم هو سمة وجود الموجود الذي يعرف بالوجود في العالم يقول << الهم كبنية " للداراين" هو الاهتمام بالموجود الانساني في العالم [1]>>.

2- الخوف : من الاحوال العاطفية التي تطرق لها " هايدغر" ووضح انها تمثل احد مظاهر الوجود الاصيل ، الخوف دائم من شيء معين أو من اجل شيء معين كذلك [2]، فهذه الصورة المعينة والمحددة للمخيف تجعل الانسان مقيدا بما يشعر به ، وفي محاولته لإنقاذ نفسه من الخوف . تجاه الأمر المعين يشعر بنوع من الأمان إزاء ما يخيفه، يقول " هايدغر" : « تحليلنا للذي يخيفنا عاطفة الخوف نفسها». [(3)]

فالخوف رد فعل سلبي تجاه الأشياء والأفراد إذا كانوا يهددون ذلك الوجود الخاص للآنية بالتدمير، فيقول: « إن ما نخاف منه شيء نلتقي به ونواجهه في العالم، ومن ثم يكون ذا دلالة، وهو شيء ضار، هذا الموضوع الضار هو دائما موجود محدد يخص العالم اليومي للإنشغال في اهتمامه بالموجودات».[(4)] يعني ذلك أن الشيء المخيف نلقاه في العالم، فهو إما موجود في متناول اليد أو موجود حاضر، أو موجود مشترك الآنية، والضرر الناتج عن هذا الشيء المخيف يكون محدداً ومعرفا ويكون مجال الضرر معروفا لذا عندما يذهب ذلك الخوف تعثر الآنية على طريقها مرة أخرى. وللخوف إمكانات أخرى مثل الخجل، الهواجس، والذعر.[(5)]

---

[1] مارتن هايدغر : ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقيا ؟ هولدرين وماهية الشعر ،تر: فؤاد كامل ومحمود رجب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ،ط2 ،1974 ،ص:29

2 عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية ، مرجع سابق ، ص: 96.

3 - Martin Heidegger: l'êtreet le temps, p: 175

4 - Ibid, p: 176

5 – صفاء عبد السلام جعفر، مرجع سابق، ص: 260، 261.

يعني ذلك أن الخوف من صفات "الدزاين" في حال ارتباطه بالهم، فنحن عندما نخاف نستطيع دائما أن نحدد موضوع خوفنا، فالإنسان كاين خائف على وجوده الخاص، وخوف أكبر من مواجهة الوجود ككل.

3- **القلق:** يعتبر من أهم الأحوال العاطفية التي تجعل الوجود الإنساني وجودًا حقيقيا، والتحليل النفسي لعاطفة القلق يبرز في مظهرين متداخلين الأول عدم الرضا عن الحالة الراهنة للإنسان، والثاني خشية المستقبل.

وقد قام "**هايدغر**" بالبحث عن الدلالة الأنطولوجية لظاهرة القلق ووصفها فينومينولوجيا مبينا أنها أسلوب لوجود "الدزاين" فيقول: « إننا نقلق، فإن ذلك يعني إكتشاف العالم كعالم إكتشافًا أصيلا ومباشرا، إذ ليس صحيحا التفكير أولا من الموجود الداخلي للعالم لكي يمكنه التفكير في العالم، ومن ثم يتولد القلق فيما بعد، على عكس من ذلك فإن القلق بوصفه طريقة معينة في الوجود». [1] ويعني ذلك أن قلقنا هو قلق يتجه نحو العالم لاكتشافه واستنطاقه، وهو أيضا قلق حول تلك الإمكانات التي ينبغي على الآنية تحقيقها.

كما أن القلق أداة للكشف عن التركيب الوجودي الأساسي" للدزاين" وهو حقيقي بحيث يسمح لنا برؤية الإختلاف بين العالم والذات « فالقلق يفصلنا عن عالم الأشياء لكي يردنا إلى عالم الوعي أو الذات، وهو يعين الذات على فهم ذاتها بطريقة صحيحة ويرد "الدازاين" إلى

1 – مارتن هايدغر: مالفلسفة ؟ مالميتافيزيقا؟ هولدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص: 111.

إمكانية وجوده»[1] . فالقلق بهذا المعنى يكشف عن الهم الذي يعتري وجودنا، وبهذا يحيا الإنسان وجودا أصيلا مفعمًا بالقلق يستطيع من خلاله تحقيق ذاته ويمنعه من السقوط في العالم وينتشله من حياة الوجود الزائف.

يرى "هايدغر" أن القلق ينشأ في نفوس أولئك الذين يستطيعون أن يروا ماوراء سطحية الحياة اليومية ورقابتها، وأن يلمسوا غرابة مصير الإنسان الذي ألقى به في العالم دون سبب وأعد للموت مما يبعث إحساس عنيف بالقلق هو الذي يرقى بهم إلى الوجود الحقيقي. [2]

فالقلق بذلك هو شعور عميق يكشف عن طريق الآنية نحو وجودها المشروع، قلق على أقصى إمكانية يحققها وجودها في نزوعها نحو الموت، إنه الخوف من اللاشيء وتجربة تلازم الآنية في محاولتها لتحقيق وجودها الأصيل.

الفرق بين الخوف والقلق: الخوف هو خوف دائم(من أو على) شيء ما موجود في هذا العالم، أما القلق موضوعه لا عقلي وهو شعور عام يكمن وراء الذات. أما القلق مرتبط بواقعة وجودنا في العالم لمواجهة الحقيقة، والانصراف من العالم والموجودات، أي يعيننا على الرجوع إلى الذات وتحقيق الإمكانات. فالقلق هو الدعامة التي يستند إليها كل موجود بشري، يستمد وجوده الأصيل ليكشف عن تناهيه ومحدوديته الزائلة، ولما ندرك ذلك بالقلق تفهم ذواتنا على حقيقتها، ونسترد أصالة وجودنا، ونسعى نحو تحقيق إمكاناتنا ونصرفها من الضياع نحو القطيع

1- يوخنسكي، تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوربا، تر: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بن غازي، (د.ط)، (د، ت)، ص: 255.

2- بول فولكييه: هذه هي الوجودية، تر: محمد عيتاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1956، ص: 72.

والأدوات، «يختلف القلق جذريا عن الخوف... لأن الخوف يتميز بفقدان الصواب كلية... بينما القلق لا يسمح بقدوم مثل هذا الارتباك بالأحرى هدوء من نوع خاص». [1]

4-الموت: يعتبر"هايدغر" الموت هو أقصى إمكانية لوجود الآنية لأن الآنية وحدها من بين الموجودات المتناهية التي يمكنها أن تدرك البنية الكلية لوجود ذاتها، ولأن وجودها متناه ومحدود، فهي تدرك تمام الإدراك لحد النهائي لتحقيق مشروعها، وهذه النهاية هي "الموت". فالإنسان يعي أنه مشروع موت أو أنه وجود للموت.يقول "هايدغر": «الذين يموتون هم البشر لأنهم وحدهم يستطيعون الموت، فأن يموت الموجود يعني أن يكون له هذه الإمكانية فهو يموت أكثر مما يعيش على الأرض تحت السماء وأمام الآلهة»[2] ويربط "هايدغر" بين الموت والسكن، ويعرف هذا الأخير بأنه ميزة الكائن الذي يموت. فالموت في حقيقته قوة ليس لها من ضرورة أخرى، ولا يحتاج معنى الحياة إلى مشاعر إضافية، فالحياة قد وضعتنا أمام معنى وجودنا بوضعها نهاية لهذا الوجود. [3]

يرى هايدغر أن الموت يتصل بثلاث أمور على النحو التالي:

«- هناك (ليس بعد) ستكون الآنية ويرتبط بها ما بقيت حية فهو نوع من الافتقاد الدائم الذي يجعلها تندفع نحو تحقيق امكانياتها.

-أن بلوغ الموجود الذي لم ينتهي بعد الدخول إلى نهايته يحمل طابع عدم الوجود أو استحالته.

---

1 – مارتن هايدغر: كتابات أساسية، ج2، ت: إسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 24 .

2 – Martin Heidegger, Essais et conférences, traduit de Lallemand par André Préau, Gallimard, Paris, P177

3– ريتشارد أبيجنانسي وأوسكار زاريت، الوجودية، تر: حمدي الجابري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005، ص26

- بلوغ النهاية ينطوي على حال وجود لا يقبل البديل أو المناوبة بمعنى أنها تموت وحدها ولا ينوب عنها أحد آخر»[1] فالكائنات الحية من نبات وحيوان حسب "هايدغر" تنتهي، والإنسان وحده هو الذي يموت، ولا يمكن أن يحمل عنه أحد آخر موته، فقدر الآنية أن تتحمل موتها بنفسها، فالموت ليس حدثًا أو حالة وفاة أو نهاية تبلغها الأنا بعد عمر محدد كما هو في التصور التقليدي، بل يعني الوجود أجل الإنتهاء يقول: « إن الموت أسلوب وجود أو كينونة تتحمله الآنية ما بقيت كائنة(...) إنما يتغلغل في حياتنا كل لحظة من الميلاد إلى الوفاة».[2] ولكن من منا يبلغ هذا الفهم الأصيل لـ "الوجود- للموت"؟.

يميز "هايدغر" بين نظريتين مختلفتين للموت، نظرة غير أصلية مجالها الحياة العادية البسيطة (حياة التوسط) وأخرى أصلية مجالها الوجود في معناها الحقيقي، فالأولى تمثل مستوى الحياة العادية، فالناس ينظرون إلى الموت على أنه مجرد حدث يقع على الآخرين، يقول "هايدغر":« يتحدث الآخرون بطريقة هروبية عن الموت، وكأنهم يقولون كل امرئ يموت ولكن الموت حتى هذه اللحظة لم يأت بعد ». [3] فالناس يهونون من شأن الموت ويربطونه بالمستقبل البعيد قائلين: « كلنا لها وكل إنسان سائر للموت». وهذا هو الإلتباس الذي يقع فيه الناس حين يثرثرون عن الموت فيعتبرونه شيء غير محدد، يأتي من مكان مجهول، في وقت غير معلوم، لا خطر منه يصيب كل إنسان ولا يصيب إنسان بالذات، وهنا يسقط الإنسان في شباك الوجود الزائف والحقيقة تمثل النظرة الثانية للموت « وهي حقيقة إمكانه في أي لحظة، فالآنية من حيث

---

1 – مارتن هايدغر: نداء الحقيقة، مصدر سابقن ص: 84.

2 – المصدر نفسه، ص: 86.

3 – صفاء عبد السلام جعفر، مرجع سابق، ص: 321.

هي وجود ملقى به – في– العالم مسلمة دائما إلى موتها، فهي بشكل من الأشكال قد إختارت نوع وجودها للموت، وهروبها اليومي منه هو نفسه وجود غير أصيل للموت». (1)

فالموت بهذا الشكل قضية شخصية ذاتية فبقدر ما يكون الموت يكون أساسا موت الآنية، ويقدر فهم ظاهرة الموت فهما وجوديا، فإن حقيقة أنها كائن من أجل الموت يتملكها القلق، وهذا القلق هو الذي يصل بالآنية إلى النضوج بالموت، فتصبح تجربة خاصة تبلغ بها الآنية أقصى إمكانية تتميز أصالة وجودها.

فعامل الموت على أي حال هو محدد، وواعد فهو يضع دائما أمام الآنية إمكانية إتصال أكبر، فالضمان السلبي الذي يقدمه هو أن "الدازاين" لا يمكن أن يكون شيئاً لأنه متجه نحو نهاية معروفة (الموت)، والضمان الإيجابي له هو أن "الدازاين" سيظل وجوده دائما في حالة الإمكانية، فالموت بالنسبة "للدازاين" ليس مجرد واحدا من إمكانياته، بل هو الإمكانية الوحيدة التي تضمن "للدازاين" كل إمكانياته الأخرى. (2)

وهكذا نلاحظ أن فعل أو حادث الموت حادثة طبيعية صرفة وواقعة بيولوجية بل إنه جزء لا يتجزأ من الوجود، كما أنه شرط أساسي لمعرفة الوجود المشروع. (3)

5–العدم: يرى "هايدغر" أن موضوع القلق هو العدم، إنه عدم يخص العالم بما يتضمنه من عالمية وأن هذا العدم شديد القرب منا فما يهددنا هو عالمية العالم، والعدم بالنسبة

1– مارتن هايدغر: نداء الحقيقة، مصدر سابق، ص: 88.

1– جيمس –ب– كارل، الموت والوجود، "دراسة لتصورات الفناء الإنساني في التراث الديني والفلسفي العالمي"، ترجمة: بدر الديب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د.ط)، 1998، ص: 548.

2 – فريدة غيوة: مرجع سابق، ص: 81.

له داخل في نسيج الوجود يقول: « فالعلاقة بين مسألة العدم والوجود علاقة وطيدة متكاملة يستحيل بأي حال من الأحوال إنفصال الواحدة عن الأخرى إلى حد يمكن أن تجعلهما شيئا واحداً، وبهذا يكون العدم ملازم للوجود داخل في تركيبه لا منفصل عنه، بل لا نصل إلى مشكلة الوجود إلا عن طريق مواجهة مشكلة العدم أولاً». [1]

ولما كان القلق عند "هايدغر" بلا موضوع ولا علة يجعل منه فكرة مؤرقة سهلة الإنزلاق يصعب الشعور بغموضها أو وضوحها، ولا يمكن تجنبها فهو حقيقي لذا جعل "هايدغر" العدم يتمثل في القلق دفعة واحدة بعينها مع الموجود، ففي القلق يصبح الموجود بأسره مزعزعا يقول: « إن العدم يكشف عن نفسه مع الموجود وفي الموجود من حيث أن هذا يفلت منا وينزلق بأسره، وهذا الإنزلاق هو ما يسيطر به العدم على الآنية في حالة القلق معبرًا عن ماهية العدم». [2] فيكون بذلك العدم هو مصدر القلق، القلق من الإنزلاق في العالم ويعني ذلك « القلق على الآنية التي تميل بطبعها إلى الفرار من وجه العدم المائل في صميم الوجود بالسقوط في الوجود الزائف»[3] . فهايدغر بذلك يحاول أن يعثر على مكان في الفكر والعالم لظاهرة العدم التي أنكرها بعض الفلاسفة مثل "بارميندس" الذي يرى أن العدم (اللاوجود) لا يوجد إطلاقاً، وجعل منه آخرون أنه شيء ما لكنه يختلف عن اللاوجود المطلق أمثال: ديمقريطس والذريين ، ومنهم من جعل العدم موجود في مقابل الوجود.

1- مارتن هايدغر: ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟، هولدرلين وماهية الشعر، مصدر سابق، ص: 31.

2- المصدر نفسه، ص ص: 111، 112.

3- صفاء عبد السلام جعفر، مرجع سابق، ص: 270.

أما "هايدغر" فقد أثبت أن العدم وجود يختلف عن الموجود، فيبدو أنه شيء يقف أمام الآنية، ويعارض الوجود بل ينكشف للآنية لأنه ينتسب إلى الوجود نفسه، إلى الوجود الحق، إنه يبدو في الوجود كأنه جزء من كيانه أفعال الوجود، فالعدم ينفذ في كل وجود ويتفشى فيه، ويكفي مجرد الاهتمام إليه لكي يتكشف له في كل فعل فليس القلق هو الذي يوجد العدم إن صح التعبير بل هو فقط الذي ينبه إلى وجوده[1]؛ ويعني ذلك أن ماهية الوجود تتضمن العدم لأنه في وجود الموجود ينشأ فعل العدم، وهذا يقتضي ان كل من الوجود والعدم ليسا متناقضين، كما ألفا إنما الوجود لا يمكن أن يقوم الا بالعدم، وكذلك العدم لا يقوم الا بالوجود وليس أحدهما مضافا للآخر إنما هما معا يكونان الوجود الحقيقي" للدازاين".

6 –**الضمير والذنب:** يرى "هايدغر" أن الآنية منذ البداية تعاني من الضياع أو فقدان الذات، وليصبح وجودها حقيقيا يجب أن تعثر على ذاتها من جديد، وأن تحقق نفسها ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا عن طريق صوت الضمير، والضمير عنده ليس ظاهرة نفسية أو أخلاقية أو دينية، إنما هو ظاهرة أنطولوجية لا تعني بإكتشاف الظروف التي تحدث فيها تجربة الضمير، وكيف تسمعه وتفهمه الآنية، إنما يبين كيف تكون الآنية قبلية وكيف تتجلى في وجودها الواقعي، لكن "هايدغر" لا يعني بهذا أن هناك قوة إلاهية هي مصدر هذا الصوت، بل ينفي أن يكون الإله مناديا لأنه لو كان كذلك لأصبح صوت الضمير خارجا تماما عن الآنية، وليس سمة لوجودها الأصيل، وقد ترتب عن تحليله لظاهرة الضمير أربعة عناصر:

«أولها: **المنادي** وهو الآنية الملقاة في العالم.

---

3 – عبد الرحمان بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص:88

ثانيها: **المنادى** هو الآنية نفسها بحيث يكون النداء مزدوج يتجه إلى الخلف أي إلى كون الآنية ملقى بها.

ثالثها: **طبيعة النداء** أنه يأتي من داخل الآنية ويرتفع فوقها وهو من طبيعة أنطولوجية.

رابعها: **مضمون النداء** وهو حوار داخلي مباشر بلا صوت يتردد في رهبة الصمت». [1]

فيكون بذلك الضمير في أساسه ضمير الآنية، إنما المنادي الذي قذف به في العالم وشعورها بالضياع في الوجود في العالم وفقدانها لذلك الإلف ونداء الضمير هو طريق الآنية وسبيلها إلى الوجود الحقيقي لأنه محاولة لاسترداد الآنية من وقوعها في الزيف، وصرخة الهم المنبعثة من الأعماق ودعوة لانتشالها من نسيان ذاتها، وإمكان وجودها وجودا حقيقيا حرا. ولأن الإنصات إلى النداء هو دليل على رغبة لفهم صوت الضمير، فالآنية تحمل دورين دور صوت المنادي الذي ينشد حياة الأصالة والوجود المشروع والمنادى الذي يرغب في التخلص من حياء الزيف. يقول "هايدغر" في ذلك« إن نداء الضمير لا يقول شيئا وليس لديه شيء عما يجري في العالم، وهو أبعد ما يكون عن مناجاة لذات يوجه إليها النداء، فالنداء لا ينادي عليها بشيء، وإنما يهاب بما أن تتنبه لذاتها أي لأخص إمكانات وجودها (...) إنه نداء الهم انه يدعو الآنية دوما إلى إمكان وجودها الحقيقي والقلق هو الذي يجعل هذا النداء ممكنا لأننا في القلق نجرب توحدنا المرتبط بتلك الإمكانية»[2] . ونداء الضمير ويكشف عن الوجود الآنية في الذنب فاوضح هايدغر ان الذنب في المفهوم الحياة اليومية يعني امرين الدين بوصف طريقة للوجود

1– صفاء عبد السلام جعفر: مرجع سابق، ص ص: 368، 369.

1 – مارتن هايدغر: نداء الحقيقة، مصدر سابق، ص:84

مع – الآخرين في مجال الاهتمام والوجود المسوؤل عن أو الوجود المسبب لشيء ما بمعنى الشعور بالمسؤولية(1). ويعني ذلك أن ظاهرة الذنب في حياة التوسط تتعلق بالوجود مع الآخرين وما يترتب من العلاقة معهم والإساءة الى مصالحهم والتعدي على قوانينهم وتقاليدهم، فالشعور بالذنب عند "هايدغر" لا يحمل طابعا دينيا .إنما بمعنى " قبول التناهي الإنساني الذي يسبق سقوط الإنسان" (2) فالأمر هنا لا يتعلق بالإحساس بموجة من الشعور بالذنب بحسب المعنى المتداول للكلمة إنما بالمصدر الحقيقي لهذا الإحساس.

فحالة الشعور بالذنب عند "هايدغر" لا يتأتى من الخطأ لأن الوقوع في الخطأ أو الخطأ في حد ذاته ناتج عن نقص بل بالعكس الآنية دوما تتخطى الخطأ وتتجاوزه باحثة عن وجودها الحقيقي الذي تحقق من خلاله كمالها وليس الذنب دلالة أخلاقية لأنه لا يرتبط بأفعال الإرادة إنما ذنب الآنية هو الأساس الأنطولوجي الذي يجعلها في الأساس مذنبة من الناحية الفعلية وهو الأصل في الخير والشر إنه هو الذي يجعل ظاهرة الضمير ممكنة.

نخلص من كل هذا أن وجود الإنسان لا يكشف عن أصالته أو حقيقته إلا إذا كان وجودا في العالم مقترنا بمظاهر الهم والخوف والقلق والعدم والضمير والذنب ،فكل هذه الأحوال تجعل الدازاين يشعر بالمسؤولية من جهة والقلق على وجوده من جهة أخرى هذا ما يجعله يؤصل لوجوده قدر الإمكان.

1–صفاء عبد السلام جعفر :مرجع سابق ، ص369

2 ـ المرجع السابق،ص370

ثانيا : مظاهر الوجود الزائف : اذا كان الوجود في العالم يؤصل للوجود الحقيقي للدازاين، فان هذا الوجود ليس وجودا في العالم فقط إنما وجوده ايضا هو وجود –مع الآخرين يصطدم الدازاين به ويعيش معهم يؤثر ويتأثر لهم هذه العلاقة تجعل وجوده الحقيقي في خطر وتهدد أصالته، فما هي مظاهر الوجود الزائف ؟.

01- الثرثرة (اللغو): يعد وجود الآنية في أساسه وجود – مع الآخرين ، هذا الوجود يتضح جزئيا في الوجود الزائف لها أو تأثرها بأسلوب وجود الناس ولما كانت اللغة هي الوسيط بين الآنية والناس لتحقيق نوع من التفاهم بينهم كانت الآنية حوار بالضرورة يقول " هايدغر" : "غالبا([1]) ما يعتبر الكلام بواسطة الأخبار أو الإبلاغ أي اللغة ، فاللغة أسلوب تفضح من خلالها الأشياء عن نفسها وفيها تكمن طريقة تفسير فهم الآنية" ، فالكلام بذلك عنصر أصيل يدخل في تركيب وجود الآنية واللغة هي التعبير الخارجي عن القدرة على التعبير بالكلام ويقول في ذلك: "الكلام إفصاح عن الفهم الوجداني للوجود في العالم".[2] لكن الانية ليست فقط وجود في العالم إنها مع الآخرين ، والآخرين قد يسقطون الآنية في ضروب الوجود الزائف ومن اشكال هذه الزيف الثرثرة او اللغو فكيف يجعل "هايدغر" منها احد انماط الوجود الزائف؟

الثرثرة تقوم على حاجة اساسية نشأت عن ضرورة المشاركة بين الدازاين والهم فهي تؤلف مظهر مؤسسا للوجود في العالم فالموجود الدازاين في الحياة اليومية المتوسطة لا يفسر الا على

1 – صفاءعبد السلام جعفر: مرجع سابق ، ص199..

2 – مارتن هايدغر: نداء الحقيقة مصدر سابق، ص80 .

نحو تقريبي لانه ينحصر في الكلام الشائع ويصبح الوجود لغوا مشتركا، كما تصبح السمة الأساسية للوجود هنا عندما ينسى أولويته الأنطولوجية سمة خاصة بالناس فيتحدث الدازاين كما يتحدثون لا ليفهم ،وإنما من أجل المحاكاة في الفعل فهو يفهم بها الأشياءليس وفقا لتركيبها الداخلي الصميم ، وإنما بالطريقة التي يفهم بها الناس بما فيها من غموض وإلتباس. [1]

فالآنية عند التقائها مع الاخرين في الحياة اليومية حياة التوسط تفقد أصالتها لأنها تقع في شباك الثرثرة (الكلام الشائع) ، والانسان في الثرثرة لا يهتم بالموضوع الذي يجري الكلام حوله بل يهتم بما يقوله الآخرين عن هذا الموضوع فبقدر ما يكون الانسان مسقط ملقى فهو يثرثر وهذا لا يعني بالضرورة أنه يتكلم(2).

فاللغو يجعل ما هو خاص عام أو يوهم الناس بالفهم دون أن يجعلهم يدركون أن الناس يقولون وقولهم هذا ان يكون ثرثرة والثرثرة سمة الوجود الزائف .ف أي سمة الفهم اللامكترث يخفي حقيقة الاشياء وفيه تفقد الآنية كل اتصال حقيقي بالموجود انه وسيلة لإنتزاع الآنية من فهمها الاصيل لوجودها.

كما يصبح اللغو إخفاءا وحجبا عندما يتحرك الوجود مع الاخرين في الحياة اليومية في حدود واسعة يصطنعها الحديث المشترك فيفقد الكلام سمة الانفتاح الاصيل للموجودات ، فاللغو بذلك ضرب من الحديث لا يكشف عن الموجودات بما هي عليه ولا يحقق الكلام الحقيقي

1 martin Heidegger ;Lètre et le temps ;p214

2–فرانسواز داستور ، هايدغروالسؤال عن الزمان ،تر سامي أدهم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان،ط2 ،2002،ص89.

ويحاول دون ادراك الاشياء في ذاتها فحين تجد الناس يثرثرون فيها لا يعرفون ويتكلمون عن كل شي معناه انهم فقدو العلاقة الحقيقية بالموضوع الذي ينصب عليه الكلام فعندئذ ينقلب الانفتاح الاصيل الى حال من الزيف.

والأمر المهم عند "هايدغر" أن اللغو يقودنا إلى الكلام الحقيقي فإدراك زيف الكلام اليومي يدلنا على وجود نوع من الحوار فإذا بدأ بوصف اللغو كظاهرة وجود زائف، فذلك متاح لنا بالكشف عن بنية الوجود الحقيقي، فيصبح اللغو عند هايدغر بذلك أسلوبا إيجابيا لتكوين الآنية لوجودها الأصيل.

2 –الفضول: هي حال للرؤية أو البصر تمكن من رؤية صور الأشياء ،وتعني أنطولوجيا إهتمام الآنية بالبحث عما هو جديد من أجل ذاته فتفقد الصلة الحقيقية بالوجود وتقنع بالرؤية دون فهم لما تراه (1)، فالفضول لا يتوجه إلى الكشف عن الحقائق وإنما يكتفي برؤيتها من الخارج من خلال مظاهر زيفها وهو لا يبحث عن الجديد إلا كغاية في ذاته ، وليس كوسيلة للكشف عن دلالته بالنسبة لوجوده الخاص فيكون الفضول عند هايدغر بذلك هو الذي يمكننا من مواجهة العالم من عملية الادراك ،والهدف من الظاهرة أنطولوجي لا يقتصر على التوجه المعرفي فهو يعبر عن طريقة أساسية في ارتباط الدازاين بالعالم وتأثيره الوجودي عليه.

وقد يشتغل الفضول باللهو عن الذات بالإمكانيات الجديدة وهذا ما يؤدي إلى عدم استقرار الذات في العالم المحيط ذلك لأنها تمنح نفسها فرصا جديدة للإنتشار والتسلية، وتفقد جراء هذا

1 فؤاد كامل وآخرون : الموسوعة الفلسفية المختصرة ، دار القلم ، بيروت ،(د ط)،(د ت)،ص525

سمتها الأصلية كوجود في- ، فالفضول في كل مكان ولا في مكان. فتعجز الآنية عن إدراك أصالة الوجود في ظل عالمها المحيط ويصبح الفضول عائقا للتأملات العميقة .[1] وينتهي الأمر إلى فقدان الذات فالفضول عند بحثه عن الجديد فهو يخرج (من – الى) جديد آخر، وهذا ما يعني أن الفهم يهتم بالادراك الحسي للعالم المحيط فقط وهو بذلك يفقد الصلة الحقيقة بالوجود لان فضوله هو فضول سطحي ينمو بداخله كي يسد الفراغ الذي يعاني منه

بهذا الشكل ليس للفضول أدنى صلة لملاحظة الموجودات والإندهاش لشأنها اذا إعتبرنا أن الدهشة أصل إكتشاف الوجود، فالدهشة هي التي تؤصل الموجودات في ماهيتها الخاصة لأنها تضفي متعة النظر على الأشياء من أجل فهمها على عكس الفضول السطحي الذي لا يتأتى منه الفهم السليم إنما يرمى إلى الفهم الزائف للعالم المحيط.

ومن ناحية أخرى أشار "هايدغر" إلى أن تحليل الفهم وإنفتاح الوجود هناك يدل على النور الفطري الذي يتمتع به "الدازاين" وأن إنفتاح الوجود في العالم ليس إلا إنارة للدازاين يجعل الرؤية ممكنة لأول مرة وتتجلى الحالة الأساسية للبصر في اتجاه الوجود اليومي للآنية في صورة الرؤية وهي ما يعبر عنه مصطلح الفضول.

وكما أن الكلام الحقيقي يتدهور الى لغو فان التدبر او التبصر يتدهور الى الفضول حيث يصبح التبصر حرا ولا يرتبط بعالم العمل ويتحول مشروع الانية من الاهتمام المستبصر الى الاهتمام بامكانيات رؤية العالم ويصبح الهم اهتمام فتبحث الآنية عما هو بعيد لمجرد ان تقربه منها بحيث تراه وتتخلص بذلك من ذاتها كوجود في العالم ويصير اهتمامها مجرد نظرة سطحية

---

(1) – زكرياء ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 407 .

عابرة للأشياء. وبذلك تتحول تلك الرؤية الأولى التي مصدرها النور الفطري من انفتاح على الوجود الأصيل إلى سقوط الوجود الزائف لأن الآنية انتقلت من اهتمامها بالأمور العميقة ووجودها الخاص إلى النظر السطحي للأمور، والتطفل على حياة الآخرين بدعوى الجدة والبحث عما هو جديد حتى على حساب أصالة وجودها.[1]

يتضح لنا مما سبق أن الفضول انشغال برؤية السطحية وانشغال باللهو والتسرية عن الذات والدزاين في ذلك يفتقد المستقر مما يقف على طرفي نقيض مع معنى الدازاين ففي الفضول لم يعد يعرف الدازاين اين يكون في العالم مع الاخرين ويصبح في حال عدم استقرار.

03 -الإلتباس : من الفضول يسقط الدازاين في الالتباس وهي ظاهرة تتميز بها الحياة اليومية المتوسطة فتقف الانية موقف العجز عن التميز بين الوجود الاصيل لها والوجود الزائف، بحيث تفقد القدرة على معرفة وضعها الحقيقي ومن أهم سماته استحالة التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف، فيرى "هايدغر" أننا في الوجود مع الآخر ندرك نوعا من الأشياء يمكننا التعبير عنها ويستحيل علينا ان نقرر ما انفتح في الفهم الحقيقي وما لم يتضح [(2)] فكان وجودنا مع الآخر يهدد فهمنا للعالم المحيط ، واللغة توقعنا في مصيدة اللغو فيصبح من العسر علينا أن نصل إلى الفهم الحقيقي أمام هذه العوائق فتبدو لنا الأشياء مألوفة وهذا الفهم الملتبس حقيقي ويمتد هذا الالتباس ليشمل العالم والأخر والذات فتتبع حدوده وبذلك يصبح محالا التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف , ويختلط الأمر على الدازاين اليومي فلا يعي حقيقة وجوده في

---

1 - صفاء عبد السلام جعفر : مرجع سابق ، ص 208 .

martin heidgger .letre et le temps, p 173 – 1

العالم ويبدو له كل شيء كما لو كان أدركه إدراكا أصيلا ,وتكلم عنه كلاما اصيلا رغم انه ليس كذلك فيعبر الالتباس بهذا المعنى عن عجزنا في التوصل للمعيار الذي نفرق به بين الأصالة والزيف وكأننا نعرف كل شيء لأننا نتحدث عن كل شيء ونهتم بكل شيء , وفي الواقع نحن لا نمتلك شيء على الإطلاق، ومن ناحية اخرى فان الدازاين في ظاهرة الالتباس "لايكترث بطريقة وجود الاشياء فنجهل ما نعرفه وتعرف ما تجهله ويظهر من وراء اقناع (الواحد من أجل الآخر , الواحد ضد الاخر)" . فتعجر الآنية عن التوصل أي معيار التفرقة بين الأصالة والزيف.

كما أكد "هايدغر" أن الإلتباس لا يصدر عن نية التضليل فهو كامن مسبقا إنه << وجود ملقى به – مع الآخر – في – العالم. >> فوجود "الدازاين" منذ البداية وجود ملقى به في العالم أنه موجود مقذوف ومادام "الدازاين" وجود في العالم، وهذا الوجود يحمل طابع المعية.(وجود مع الآخرين)، فإن الإلتباس لا يقصد إلى تضليل، إنه من طبيعة "الدازاين" باعتباره وجودا ملقى به. وقد يساعد "اللغو" والفضول الآنية على أن تفسر ذاتها(1)، كما لو كانت تحيا وجودا حقيقيا وتلجأ إلى التفسير العام المتصف بالإلتباس الذي يحجب ما يتعلق بالعالم، والوجود المشترك، والآنية ذاتها ويخفي أيضا الوجود الممكن لها وطابع المشروع فيها.

وأما عن الإختلاف الأساسي بين اللغو والفضول والإلتباس فهو يتمثل في المجال الذي تتحقق فيه الظاهرة، فاللغو مجاله الكلام، والفضول مجاله الرؤية، والإلتباس مجاله الفهم.

1 ـ صفاء عبد السلام جعفر: مرجع سابق ، ص208.

فكل من اللغو والفضول والإلتباس تركيبات وجودية للآنية في عالمها اليومي << وتتجمع هذه التركيبات فيما يصفه "هايدغر" بالسقوط . وهو تعبير عن تخبط الإنسان في دوامة الزيف التي يدور فيها الناس ليل نهار>>. [1]

فكيف جعل "هايدغر" من السقوط نمط رئيسي لوقوع الآنية في الوجود الزائف؟

4 – **السقوط:** السقوط عند "هايدغر" حركة تصدر عن إمكانية الدازاين للوجود في العالم الذي يمكنه من أن يتحرك بعيدا عن الذات بل يمتلكها , فيكون السقوط بهذا المعنى بنية أنطولوجية أساسية للدازاين يمثل العالم اليومي للآنية ، فالآنية في حالة السقوط تفتقر للفهم الحقيقي لوجودها فتحيا حياة التوسط التي تقوم على الثرثرة والرؤية السطحية .

فالسقوط من الناحية الانطولوجية هو سقوط في العالم ، انه وجود حاضر لموجود , داخل العالم هو الدازاين كما انه يكشف من الناحية الفينومينولوجيا عن حضور الدازاين في العالم لأنه يبين ارتماءه في العالم ويوضح مباشرة بنيته الوقائعية. [2] فالدزاين لا يجرب السقوط انما هو ساقط في العالم لحظة رميه فيه فحوصر في شباكه لا يملك إلا التسليم به ومن أهم ملامح السقوط :

أ –**الإغواء:** إن إغواء السقوط كامن في تركيب الوجود في العالم بذاته وهو موجود بالفعل في بنية الفهم الذي يلقى باستمرار إلى الأمام , فانه يغوي ذاته ويظل الطريق[3]، فالآنية تواجه باستمرار اغواء نحو السقوط ، والوجود في العالم هو في حد ذاته اغواء ، مما يبعث إلى السقوط وتبتعد الأنية عن إمكاناتها الاصيلة.

---

1 – مارتن هايدغر : نداء الحقيقة ، مصدر سابق ، ص 81 .

2 – مارتن هايدغر : نداء الحقيقة ، مصدر سابق ، ص 55 .

3– صفاء عبد السلام جعفر : مرجع سابق ، ص 213 .

ب-الاغتراب : يفسر لنا هايدغر كيف أن الآنية تتجه نحو الاغتراب فتحجب عنها امكاناتها الخاصة في الوجود ويحدث ذلك عند ما تعتقد أنها تفهم كل شيء ، وتتفق مع كل شيء، معنى أن سقوط الآنية عملية مستمرة في حرمان الذات من أصولها ويصير الفهم مغتربا عن ذاته كما يؤدي اغتراب السقوط الى ارباك الانية فتصبح متورطة في العالم مشتبكة معه.

ج –حركة الدوار : ان حركة الانية في وجودها اليومي التي اسماها هايدغر بالسقوط وفيه تتحرك الانية من ذاتها الى ذاتها في الوجود اليومي الزائف حركة فجائية بلا قرار تكون حركتها خافية تتفق مع غموض التفسير العام للاشياء , وتعتقد خطا انها تمتلك كل شيء [1]

وبذلك يكون السقوط تركيب انطولوجيا للدازاين ووصفنا لبنيته وحركة داخلية للوجود الزائف وفيه تشعر الآنية بميل دائم للهروب من امكانية الوجود الحقيقي فيجد الانسان نفسه مضطرا الى مواجهة الاختيار بين الاغتراب عن الذات « والتنازل عن الوجود الحقيقي الاصيل او الاستمساك بالذات الحقيقية « والالتزام بالحرية والمسؤولية وصولا الى مستوى الوجود الحقيقي[2] فالانية مهددة بخطر الاغتراب عن الذات والسقوط في عالم الموضوعات الا ان في وسعه عن طريق الحرية ان يسترد ذاته الحقيقية وان يعمل على تحقيق وجوده الأصيل.

نستخلص مما سبق ان الدازاين يمكن ان يحيا وجودا' زائفا في الحياة اليومية العادية , فتسقط انيته عندما ما يصبح الاخر محور حياته ومحط اهتمامه فيفكر تفكيره ويعيش مثله فيردد اقواله ويفعل اعماله ما يسميه هايدغر (الانا – الناس) فيصبح الدازاين غيره من خلال الثرثرة والفضول والالتباس والسقوط لكن يمكن لهذا الوجود الزائف ان يكون امكانية اخرى لفهم الوجود فيعتبره هايدغر وسيلة ضرورية للوصول الى الوجود الحقيقي، فالوجود الزائق والوجود الحقيقي في النهاية هما وجهان لعملة واحدة انه وجود الدازاين فيصبح الوجود الحقيقي بهذا المعنى حركة وتعديل لوجود الدازاين فيخرجه من حياة الزيف نحو حياة الاصالة خاصة ان وجوده امكان وجود.

1 – صفاء عبد السلام جعفر ، مرجع سابق ، ص 214 .
2 – زكرياء ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 408 .

ثالثا : الزمانية بين الوجود الحقيقي والوجود الزائف :

العلاقة بين الوجود والزمان هي علاقة أبدية فكلاهما يحيل إلى الأخر باستمرار والوجود الحقيقي عند هايدغر وجود معرض لأن يفقد في أي لحظة باعتبار أن أقصى إمكانية للآنية هي إمكانية الموت فوجودها وجود من أجل الموت وجود متناهي محدد من حيث الزمان وباعتبارها مشروعا فان النظر يكون دوما نحو المستقبل وبما أن الآنية تحيا بين طرفي وجود حقيقي ووجود زائف فكيف جعل هايدغر من الزمانية وجودا حقيقيا للآنية ؟ ومتى تسقط هذه الاخيرة في الزيف ؟

01 ـ الزمن الحقيقي: يتميز بالانبثاقية والصدارة للزمن المستقبل على البعدين الاخرين عن طريق الاستباق ، والتأثر يغلب عليه التكرار والوحدة الانبثاقية في اللحظة التي تتجلى كاملة في كل انبثاقه على حدى ، فالزمانية تقوم على البناء والكلية والبعد الافقي والاصيل فالزمانية الحقيقية تتزامن حسب كيفية وحالات وجود الذات سواء كان حقيقيا أو زائفا.[1]

((ان سؤالي عن الزمان قد حدد ابتداءا من السؤال عن الكينونة (...) إن الزمانية هي الشرط لامكانية التكوين الانطولوجي للدزاين ويجب ان تكون كذلك شرط لفهم الكينونة التي تعتبر جزءا من هذا التكوين وإن كان ممكنا أن يظهر بأن الزمان هو أفق فهم الكينونة بما هي عليه.[2]

والزمن الحقيقي كيفي متناه ، ومتأرخ ومتأصل بالمعنى والإمكان كما أنه متجه نحو المستقبل فزمنه هو زمن فهم الوجود وهو خاص وذاتي ، فالتناهي ممكن لفهم الوجود والكشف عن

---

1 – صفاء عبد السلام جعفر ، مرجع سابق ، ص 411 .

2 – فرانسواز داستور هايدغر ، والسؤال عن الزمن ، تر: سامي ادهم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 32 .

ماهيته كما يهدف إلى تأويل وتمحيص فهم مقومات الكينونة، والزمن الحقيقي افقي متأثر "بنيتشه" في العلو على الحالات الراهنة في الوجود لتأسيس الآنية الزمانية المتناهية [1]

ونجد في هذا الصدد يجب على التأويل الزماني للدازين اليومي أن يستند في البداية إلى البنى التي في نطاقها يتشكل الانفتاح وهي : الفهم ، الوجدان ، الانحطاط ، الكلام .[2]

فمثلا المقذوفية الارتماء تملك رابطة موحدة بين الماضي والمستقبل فعندما يتجه الدازاين نحو ذاته فهو بالضرورة يعبر عن انقضائه المنبثق من المستقبل ، أما التصميم فهو يعبر عن اللحظات الزمانية الثلاث معا في زمان هو زمن الدازاين يجعل ما يحدث بانخراطه في الأداة والعالم أمرا ممكنا فالزمن هو ليس ما قبل أو ما بعد ما يحدث الان، بل الزمان هو بنية الوجود يربط بين الفهم، الضمير، الموت بالتناهي إنه نابع من تتابع الحالات الباطنية الوجدانية المعاشة أي جملة من اللحات والآناة المحتفة بضرب من الهوية .

2 ـ الزمن الزائف :أو ما يسمى بالزمن الدارج وهو عام وكمي ولا متناهي متجاهل للوجود والتأريخ ، وهو الزمن الذي يفسره "أرسطو" و"كانط" و"برغسون" .... حيث ربط الوجود بزمن بل يقر "هايدغر" بضرورة" فهم الوجود على أنه بالأساس زماني في جوهره وماهيته ومكونه الجوهري . فالزمان الدارج منصاع للأخر والشيئية أي زمان الناس ومجرد من صفة الانبثاقية . كما أنه يبدأ بالحاضر عكس الزمان الحقيقي بالمستقبل أي بما بعد . بالإضافة إلى أنه لا متناهي ويفتقر للتأريخ والمعنى والمكان .

1 - صفاء عبد السلام جعفر ، الوجود الحقيقي عند هايدغر ، مرجع سابق ، ص 421 .
2 – مارتن هايدغر ، الكينونة والزمان ، تر : فتحي المسكيني ، مصدر سابق ، ص 582 .

ومما سبقا ذكره نستنتج أن وجود الكينونة هو الوحيد الذي تملكه الذات . وتفقده في أي لحظة عن طريق الموت . لذا الوجود الحقيقي يتحقق من خلال إعطاء الفرصة للذات بالتفكير في لحظة الموت . حينها ندرك أننا نموت لوحدنا (1). ومنه سنتوقف بالتفكير من أجل الآخرين . وإثارة إعجابهم ونقدر قيمة الوقت ، ونصبح أكثر عطاء وعزلة . وأن نعيش أحرارا ونكون أنفسنا ومنه ننتقل من الابتذال إلى الأصالة .

من هنا الإنسان أمام خيارين ، إما أن يتنصل من مسؤولية الوجود الذي لا يحمل عبء كينونته . ومنه سيفقد حريته ويعيش على حساب الآخرين . ويتصرف على نحوهم وبالتالي سيقضى على شعوره بذاته وعلى إدراكه لمعنى الوجود . فتنحط لمستوى الأشياء والموضوعات وبالتالي يصبح وجوده زائفا . ومن خلال الظواهر الوجدانية التي ذكرها "هايدغر" يتجلى ويتحقق الوجود الأصيل والمنشود الذي يصل به لمرحلة التسامي.

1 صفاء عبد السلام علي جعفر: الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر ، مرجع سابق،ص413.


الخاتمة

من خلال تحليلنا لفكر "هايدغر" عن الوجود أمكن لنا الخروج بجملة من النتائج أهمها :

- ان فكرة الوجود عند هايدغر مستقاة من انطولوجيا ارسطو ،لكنه لم يعنى بها من حيث أنها وجود عام وإنما خص بها الموجود الانساني ولفهم هذا الوجود اتبع المنهج الفينومينولوجي الهسرلي في تحليليه لفكره ، لأنه يمنحه حضورا واقعيا ففلسفة "هايدغر "عبارة عن أنطولوجيا فينومينولوجيا .

- ان انشغال الفلاسفة في العصور الماضية كان منصبا على الوجودية بوجه عام ومع الفلسفة الوجودية أصبح الانشغال بالوجود الخاص ،انه الوجود العيني المشخص – وجود الموجود الانساني – وهايدغر هو الذي ميز بين التحليل الوجودي الذي عني به القدماء (الوجود العام) وبين التحليل الموجود (تحليل الوجود الإنساني وامكانياته) ، وقد نحت لذلك الموجود وجود خاصا اسمه الدازاين أو الوجود – هناك ما يميز هذا الأخير هو سؤال الوجود .

- ان وجود الدازاين وجود – في العالم ولا يكون وجوده حقيقيا إلا اذا اتسم بالهم والخوف والقلق والعدم والموت والضمير والذنب . فالهم تركيب وجودي اساسي للآنية باعتبارها تحيا ذلك الانشغال والتوتر ازاء وجودها وكل ما يتعلق بها ، ولأن الانية تعي انها كائن محكوم عليه بالموت وأنها مشروع امكانات فهي دوما تعيش الخوف والقلق , لكن كل من هاتين الظاهرتين تجعل منه وجودا أصيل لا وجودا مبتذلا تافها لا قلق فيه والعدم اساس انطولوجي للقلق وهو اساس الوجود لانه يضفي عن الموجودات سمة الوجود .

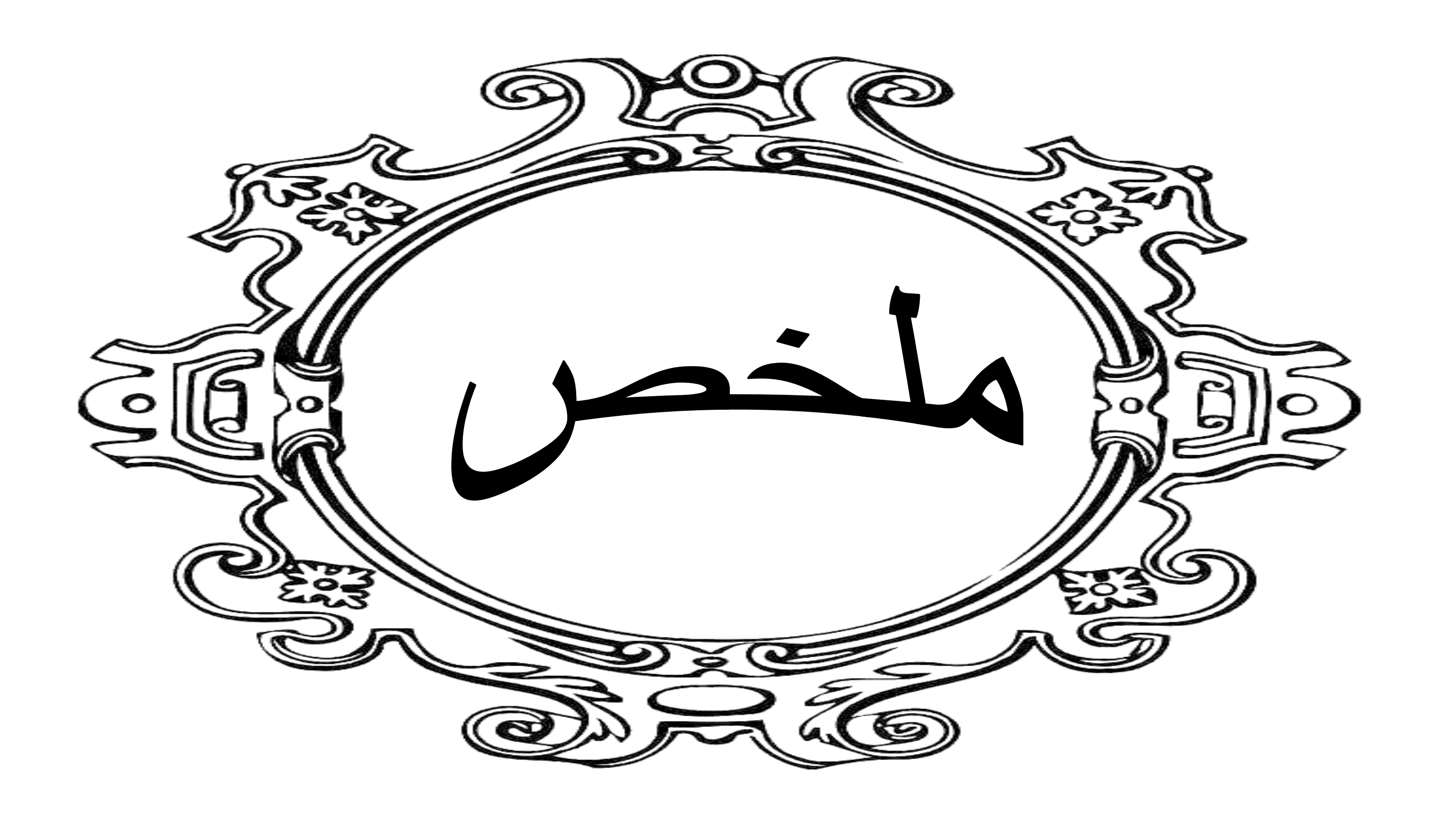
ان حقيقة الوجود بالنسبة للانسان والتي لا مفر منها انه وجود للموت والموت اقسى امكانية للانية ، يتجه نحو المستقبل وهو مشروع غير كامل لان حقيقة الانية كائن مائت .

ان ظاهرتي الضمير والذنب ظواهر انطولوجية تخص الانية ، فالانية باعتبارها كائن ملقى به في العالم هي المنادى وندائها هو الطريق الى الوجود الحقيقي ، والذنب هو الذي يجعلها تواجه السؤال عن معنى الوجود لانها اذا افقدت شعورها بالذنب افتقدت كذلك ادراكها لمعنى الوجود .

ـ ان كل من ظاهرة الهم والخوف والقلق والعدم والموت والضمير والذنب جعل منها هايدغر تاصيلا للوجود الحقيقي الدازاين وهو لا يوجد بمفرده في هذا العالم انه كائن مع الاخرين ، وانخراطه معهم يجعله مهددا بالسقوط في الوجود الزائف المتمثلة في الثرثرة ، هذه المظاهر الثلاث تؤدي الى ظاهرة السقوط . وأن أهم لحظات الزمان هو المستقبل وله اولوية على الماضي والحاضر لان الدزاين مشروع امكانات.

أما عن أهم الإنتقات التي وجهت إليهفي أن فلسفته فلسفة رجعية فيها دعوى للقديم وإعادة لبحث وبعث سؤال الوجود. وهي ذات طابع استاتيكي سلبي يخلو من الديالكتيك ،لان دازاين "هايدغر" متناه متجه نحو الموت ، وأنها حتى من خلال وجودها في العالم تحمل سمات (الخوف , القلق , الهم) ، وانها دوما في عدم استقرا بسبب التاثيرات الوجدانية التي تصطدم بها خلال وجودها في العالم. وان في فلسفته نزعة عدمية عندما جعل الوجود والعدم في مستوى واحد , وان العدم اساس الوجود. وهي ذات نزعة ذاتية ، لا إنسانية لأنه جعل حقيقة الوجود تكمن في الوجود الأصيل الدازاين , وحديثه عن الآنية كان موجها نحو الذات بالدرجة الأولى.

رغم هذه الانتقادات إلا أنه لا يمكن إنكار امتدادات فلسفة هايدغر فقد أدى إلى ظهور ما يسمى بالتأويلية التي امتدت إلى تلميذه غادامير. فكان له الفضل على الفلسفة الوجودية خصوصا مع سارتر في كتابه المشهور الوجود والعدم .


ملخص

الملخص بالعربية

حقيقة الوجود عند "مارتن هايدغر"

"مارتن هايدغر" من أهم فلاسفة القرن 20 تأثر بالكثير من الفلاسفة منهم " هيغل "،" هوسرل "، "أرسطو" "دلتاي" ..... وغيرهم. وألف العديد من الكتب تناولت مواضيع مختلفة .أعاد "هايدغر" طرح سؤال الوجود وأنشأ فلسفة للوجود قائمة على أساس تحليل الوجود الإنساني العيني المشخص وأطلق عليه "الدازاين".

فالإنسان في فلسفة "هايدغر" كينونة قذف به في العالم إجباريا، فكان عليه أن يحقق هويته ومن هنا عالج "هايدغر" مشكلة أسبقية الوجود عن الماهية.

* وقائعية الموجود الإنساني: الإنسان واقعة ملقاة في العالم دون ماهية، ويجب عليه صنع الماهية ويكون بانفتاح "الدازاين" على العالم وتفاعله معه وفهمه ، وإستعمال ماوجد فيه من أداوت من أجل تحقيق مشروعه ويلتقي "الدازاين" في هذا العالم مع الآخر. وهذا ما يطلق عليه "الميتزاين" (الوجود مع) وعلاقة الآخرين ببعضهم البعض هي علاقة رعاية.

*تواجدية الموجود الإنساني: معناه انفتاحه على قدراته وإمكانياته وعلى المستقبل ،فالدازاين يستشعر نفسه ، (يدرك مشروعه) ويسعى دائما لتجاوز نفسه باستمرار.

*الوجود الإنساني قد يكون وجود أصيلا فيكون متميز بماهية عن الآخرين وبهذا وجوده تعالي ،أما إذا اتبع الإنسان الناس فيغترب عن نفسه ويبتعد بذلك عن حقيقة الوجود ويصير وجوده مزيف ، ويعبر عن السقوط.

قد إختار "هايدغر" المنهج الفينومينولوجي ،لما يتميز به هذا المنهج من مراعاة لخصوصية الطبيعة الأنطولوجية للإنسان.

Le résumé du mémoire:

la philosophie existentialiste de "Martin Hidger " Martin hidger est parmi les philosophes les plus influents du vingtième siècle, il est influencé par les philosophes tels :HEGEL/ Hosrol/ Aristote/Deltay...Il a fait beaucoup d'ouvrages portant sur plusieurs thèmes. Il reprit le thème de l'existence en posant sa question, il fond une philosophie de l'existence basée sur l'analyse de l'existence humaine de la personne en l'appelant : le dazain.

Selon lui :l'homme est un être existant de façon imposée ce qui lui a obligé de réaliser son identité , à partir de cette notion, Hidger traite la priorité de l'existence par rapport à nature de l'existence.
Le réalisme de l'existant humain, c'est que l'homme est un incident rejeté sans aucune identité ce qui lui a imposé de la créer en s'épanouissant "dazain " sur le monde en s'interrogeant sur le monde et en s'interagissant avec et en déployant tous ces moyens afin de réaliser son projet ,et dans ce dazine il va rencontrer L'AUTRE ce que on appelle "mythsin "_ l'existence avec _ et que la relation entre-eux est une relation de protection
L'existence de l'être humain est représentée par son épanouissement sur ses moyens et ses capacités dans l'avenir ,le "Dasein" ressent lui-même (il comprend son projet) et il s'efforce toujours à se dépasser.
Alors son existence est à haut niveau, et s s'il s'occupe des autres, il deviendrait un étranger de lui-même.
En s'éloignant de la réalité de l'existence parceque elle serait déguisée et ça va exprimer la chute.
Hidger choisit la méthode de la phénoménologie du moment que cette dernière respecte considérablement la spécificité naturelle et anthologique de l'homme.

The existance philosophy "Martin Haiger"

He was one of the important philosophers during the 20th era ..He was influenced by other scholars as "Aristotle", Hosrole", Highel and Deltay. He produced many books with different topics in which he represented the problem of existence and created its own philosophy as well.
That s based on the observable eye ofa Human Existence and called “Dasain”.
The man in his opinion is (Kytouna) which has been thrown, by the world so he had to fullfill obligatory his identity.
Thus,he dealt with thd pre-existence of being before the "Essence".
The reality of the human found : the man is an incident thrown into the world without his essence.
So,he must make it by the opening of Dasain on the word and interaction with the world and understanding it and using that is found of tools to realise his project.
Then,he will meet un "Dasain" in the other world it's named the "Mitzain" that says " the relationship between the others is a kind of care.
The foundation of the human existence is an opening of his abilities and his future .
The "Dazain " feels himself knows his project ,he passes himself frequently .
The human existence may be original symbolized by his essence among others so,he is with a high status but if he follows the people he will exile himself and his truth of existance so,his existance is "fake " and expresses the falling .
Haydger the mythiology method in which it takes care of the special Antology Nature of Human.



قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر .

المصادر باللغة العربية

01ـ مارتن هايدغر، ما الفلسفة ؟ مالميتافيزيقا ؟ هولدرلين وماهية الشعر، ترجمة : فؤاد كامل ومحمود رجب، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ط2 ، 1974.

02ـ مارتن هايدغر وآخرون: قريبا من هايدغر، ترجمة:حسونة مصباحي ،دار توبقال ،المغرب،ط1 ،2018

03– مارتن هايدغر:الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني, دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2012.

04– مارتن هايدغر: أصل العمل الفني ، تر:أبو العيد دودو ،منشورات الجمل، المانيا ،ط1، 2003 .

05 – مارتن هايدغر: نداء الحقيقة ،تر: عبد الغفار مكاوي ،دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط) ، 1977.

06ـ مارتن هايدغر: مبدأ العلة، تر: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط2، 1996.

07– مارتن هايدغر : مدخل الى الميتافيزيقا، تر :عماد نبيل ،دار الفارابي ، لبنان ،(د.ط) ، 2015 .

08– مارتن هايدغر: التقنية– الحقيقة–الوجود ،تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، لبنان، (د.ط) ، (د.ت) .

09– مارتن هايدغر : السؤال عن الشيء, تر : اسماعيل المصدق ,مركز الدراسات الوحدة العربية ,بيروت , ط1 , 2012 .

10– مارتن هايدغر : كتابات أساسية , تر :اسماعيل المصدق , المجلس الاعلى للثقافة ,القاهرة , ج2 ,ط1 2003 ,

المصادر باللغة الفرنسية :

01–Martin Heidgger .l etre et le temps.traduit de la Lallememand et annote par .Roudolf Boehm et Alfonse de waelhens .edition Gallimard .paris1964

02–Martin Heidegger. Intraduction a la metaphysique. traduit de Lallememand par Gilbert kahn.edition Gallimard. Paris .1967

03–Martrin Heidegger. Essais et conferences. Traduit de Lallemand par Andre preau. gallimard.paris.1958

ثانيا :المراجع اللغة العربية .

1ـ ابراهيم أحمد :إشكالية الوجود والتقنية عند هايدغر ,منشورات الإختلاف ,الجزائر ط1, 2006.

2− بوخنسكي :تاريخ الفلسفة المعاصرة في أروبا ,تر :مجمد عبد الكريم الوافي منشورات جامعة قاريونس ,بنغازي ,(د ط), (د ت).

3− بول فولكييه : هذه هي الوجودية ,تر :محمد عييتاني , دار بيروت للطباعة والنشر،بيروت ,ط1956,2.

4− جان بول سارتر :الوجودية مذهب انساني , تر : كمال الحاج ,دار مكتبة الحياة ,بيروت (دط) ،1978.

5− جمال محمد احمد سليمان :مارتن هايدغر :الوجود والموجود ,دار التنوير , 2009.

6− جون ماكوري: الوجودية , تر:عبد الفتاح إمام ,عالم المعرفة , الكويت , (د ط),1990.

7−جيمس − ب − كارس : الموت والوجود" دراسة لتصوارت الفناء الانساني في التراث الديني والفلسفي العالمي ",تر :بدر الديب المجلس الاعلى للثقافة , القاهرة ,(د ط) 1998.

8− ريتشارد ابيجنانسي وأسكار زاريت ,الوجودية ,تر:حمدي الجابري، المجلس الاعلى للثقافة ,القاهرة، ط2005,1.

9− زكريا ابراهيم :دراسات في الفلسفة المعاصرة دار مصر للطباعة ، مصر(د ط) ,(د ت) .

10− −سماح رافع محمد: الفينومينولوجيا عند هوسرل دراسة في التجديد الفلسفي المعاصر دار الشؤون للثقافة العامة ,بغداد(د ط) ، 1991.

11− صفاء عبد السلام علي جعفر:الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر،منشأة المعارف, الاسكندرية ط2000,1

12− عادل مصطفى :فهم الفهم مدخل الى الهيرمينوطيقا ,دار النهضة العربية ,بيروت ,ط1 2003,

13− عبد الرحمان بدوي : دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات ,لبنان، ط1980,1

14− عبد الكريم شرفي : من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة ،دار العربية للعلوم ,بيروت ,ط1 ،2007

15− غازي الاحمدي : الوجودية فلسفة الواقع الانساني ,دار مكتبة الحياة , بيروت ،1964

16− فرانسوا داستور: هايدغر والسؤال عن الزمان ,تر: سامي ادهم , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , لبنان ,ط2 ,2002.

17 فريدة غيوة :اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة ,دار الهدى, الجزائر (د ط) ,(د.ت) .

18 − محمد مهران ومحمد مدين : مقدمة في الفلسفة المعاصرة ,دار قباء , القاهرة , (د.ط) ,2004.

19 ـ محمود زيدان : مناهج البحث الفلسفي ,جامعة بيروت العربية ,بيروت ,(د.ط) , 1984.

20– محمود يعقوبي : خلاصة الميتافيزيقا , دار الكتاب الحديث , القاهر ,د.ط ،2002.

21 – هانز جورج غادامير :طرق هايدغر تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح ,الكتاب الجديدة , بيروت , ط1 , 2007.

22–يوسف كرم : تاريخ الفلسفة الاروبية في العصر الوسيط ,دار العلم ,بيروت(,د ط) 1979.

23–يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية , لجنة التأليف والنشر ،القاهرة , ط3، 1953

ثالثا : المعاجم والموسوعات

01: جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج 2 ,دار الكتاب البناني ,لبنان (,د ط) 1982

02: جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة ,دار الطليعة ,بيروت ,(د ط) . (د.ت) .

03: عبد الرحمان بدوي : الموسوعة الفلسفية , ج 2 ,المؤسسة العربية ' بيروت , ط1 ،1984.

04– عبد المنعم حنفي: المعجم الفلسفي , دار الشرقية ، بيروت , (د ط) , 1990 .

05– فؤاد كامل واخرون : الموسوعة الفلسفية المختصرة , دار القلم , بيروت , (د.ط) ,(د.ت) .

06– كميل الحاج : الموسوعة المسيرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي , مكتبة لبنان للناشرون , بيروت ,ط1 ،2000.

رابعا المواقع

مارتن هايدغر : رسالة في النزعة الانسانية , تر : هنية جلال : الحداثة وما بعد الحداثة موقع متخصص بالفلسفة والادب والنقد الحداثي وما بعد الحداثي .


الفهرس



الفهرس:



الفهرس: